تمهيد الإيمان

المؤلف: إمام أحمد رضا خان

الناشر:

مكتبة المدينة



تمهيد الإِيُمَانِ

المؤلف

المجدد الأعظم الإمام أحمد رضا خان القادري

قدس سره العزيز المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ

المعرب

محمد القادري

ناشر

المدينة العلمية

كراتشى باكستان،

پی او بکس نمبر ١٨٧٥٢ ، ای میل : ilmia26@hotmil.com

اسم الكتاب : تمهيد الإيمان

المولف : الإمام أحمد رضا خان القادري قدس سره العزيز المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ

المعرب : محمد القادري

هُوَ القادِرُ

الإ هداء

إلى روح حافظ الملة و الدين الشيخ العلامة عبد العزيز المحدث المباركفوري قدس سره العزيز

الذي أسس الجامعة الأشرفية بمباركفور۔

الذي أنجب آلافا من العلماءِ الربانيين۔

الذي جاهد لإعلاء كلمة الله طول حياته۔

الذي أرشد آلافا من الناس إلى صراط اللّٰه الحميد۔

الذي أنار مراكز العلم و التربية بمصابيحِ العلوم و المعارف۔

نور اللّٰه مرقده و رفع درجته في جنات النعيم ، آمين۔

تـقديم

محمد حبيب الرحمن القادري (عفي عنه)

مؤلف الكتاب الذي قال فيه رجال العلم و الفكر

١ ـ " شيخنا العلامة المجدد شيخ الأساتذة على الإطلاق المولوي الشيخ أحمد رضا خان "ـ

السيد إسماعيل بن خليل

٢ ـ " الفاضل الكامل سيدي أحمد رضا خان، مستحقا للثناء الجميل في نفسه و إنه رأس العلماء الجهة التى هي مقره و إنه المحقق المدقق في علوم الشريعة و مطالبها أصولا و فروعا "ـ

محمد سعيد بن محمد باصيل مفتي الشافعية / بمكة المكرمة

٣ ـ " العلامة الفهامة الهمام و العمدة الدراكة ألا إنه ملك العلماء الأعلام الذي حقق لنا القائل الماهر كم ترك الأول لآخر "

عبد اللّٰه بن عبد الرحمن سراج مفتي الحنفية / بمكة المكرمة

٤ ـ "العالم المحقق المدقق لا زالت شجرة علمه نامية على ممر الأزمان وثمرة علمه مقبولة لدي الملك الديان "ـ

عبد اللّٰه بن حميد مفتي الحنابلة بمكة المكرمة

٥ ـ " اللهم زد و بارك و أطل عمر هذا الأستاذ الكبير و العالم النحرير ليكون غصة و شوكة في حلق كل مبتدع جهول"

محمد صالح بن المرحوم العلامة الشيخ صديق كمال مفتي الأحناف بمكة المكرمة

٦ ـ " العلامة الإمام النبيل الذكي الهمام و رأس المؤلفين في زمانه و إمام المصنفين"ـ

أحمد أبو الخير بن عبد اللّٰه ميردادمكة المكرمة

٧ ـ " العالم الهمام الذي أغاث اللّٰه به الناس في هذا الزمان "

محمد علي بن العلامة صديق كمال الحنفي المكي

٨ ـ " جناب الأستاذ الفاضل و الهمام الكامل شيخي و عمدتي علامة الزمان أبو المعارف مظهر البرهان سيدي و أستاذي الشيخ أحمد رضا خان متع اللّٰه الوجود بوجوده و أدام طلوع بدر إرشاده في برج سعوده "ـ

عبد اللّٰه بن محمد صدقة بن زيني دحلان الجيلاني، مكة المكرمة

٩ ـ " العلام الفاضل و الحنذيذ الجهبذ الكامل الشيخ أحمد رضا خان"ـ

عمر أبي بكر باجنيد، مكة المكرمة

١٠ ـ " أبقاه ساميا ذري المجد مخدوم العز والسعد رافلاً حلل الحبور وارد موارد السرور ما ترنم بمدحه مادح و صدح بشركه صادح "ـ

١١ ـ " هو أحمد المهتدين رضا سادة المحققين سيد شرح بمحمود رسالة كشاف الآيات و عصام شرح سعده مواقف المقاصد بفصيح العبارات "ـ

محمد علي بن حسين المالكي مكة المكرمة

١٢ ـ " العلامة المفرد و السيد الحبر الأمجد شيخنا الشيخ أحمد رضا خان "ـ

محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين مفتي مالكية مكة المكرمة

١٣ ـ " سيدي و شيخي و قدوتي الشيخ أحمد رضا خان "

أسعد بن أحمد الدهان

١٤ ـ " العالم النحرير الفاضل الشهير شيخي و قدوتي أحمد رضا خان "ـ

عبد الرحمن بن أحمد الدهان مكة المكرمة

١٥ ـ " ذو علم و تحقيق و نظر عميق بالبحث و التدقيق، الفاضل الغيور "ـ

محمد بن يوسف الخياط، مكة المكرمة

١٦ ـ "العالم الشيخ أحمد رضا خان فخر علماء ديار الهند' السني و البصير النقاد"ـ

السيد محمد بن السيد واسع الحسني الإدريسي

١٧ ـ " سلطان العلماء المحققين في هذا الزمان و أن كلامه كله حق صراح مكانه من معجزات نبينا صلى الله عليه و اله و سلم أظهره اللّٰه تعالىٰ على يد هذا الإمام ألا هو سيدنا و مولانا خاتمة المحققين و عمدة العلماء السنيين سيدي أحمد رضا خان متعنا اللّٰه ببقائه و حماه من جميع أعدائه "ـ

محمد مختار بن عطارد الجاوي مكة المكرمة

١٨ ـ " العلامة أحمد رضا البريلوي المفضال أبقاه اللّٰه مخلصا للدين في الأقوال و الأفعال "ـ

عثمان بن عبد السلام الداغستاني المدينة المنورة

١٩ ـ " الفاضل العالم المحقق حضرة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي"ـ

محمد تاج الدين ابن المرحوم المصطفى إلياس الحنفي المفتي' المدينة المنورة

٢٠ ـ "العلامة النحرير و الفهامة الشهير حامي الملة المحمدية الظاهرة ومجدد المائة الحاضرة أستاذي و قدوتي الشيخ أحمد رضا خان "ـ

السيد حسين بن العلامة السيد عبد القادر

الطرابلسي' المدينة المنورة

٢١ ـ " العلامة النحرير الإمام الشهير المحدث الأصولى الفقيه اللغوي الجدلي المناظري الشيخ أحمد رضا خان الهندي دام مجده وعلاه "ـ

حمدان الوينسي الجزائري

٢٢ ـ "أفضل الفضلاء أنبل النبلاء فخر السلف قدوة الخلف الشيخ أحمد رضا خان البريلوي عامله اللّٰه بلطفه "ـ

السيد علوي بن السيد أحمد بافقيه العلوي الحسيني العلوي' المدينة المنورة

٢٣ ـ " درة هذا الزمان وغرة هذا الدهر و الأوان العالم العامل و الهمام الفاضل محرر المسائل و عويصات الأحكام و محكم بروج الأدلة بمزيد إتقان و زيادة أحكام سيد الشيوخ و الفضلاء الكرام يتيمة الدهر بلا توان قاضي القضاة الشيخ أحمد رضا خان "ـ

عبد اللّٰه النابلسي' المدينة المنورة

٢٤ ـ "المحقق المدقق العلامة الفهامة الفاضل الكامل ذو التصانيف الشهيرة و التأليفات الكثيرة مجدد المائة الحاضرة شيخنا و أستاذنا و مولانا المولوي أحمد رضا خان المحمدي الحنفي السني القادري البريلوي الهندي "ـ

سيد أحمد على' المهاجر للمدينة المنورة

٢٥ ـ " صاحب البحوث كالدرر البهية المؤيدة بالآيات البينات و الحجج القطيعة و التحقيقات السنية تاج أولى التدقيق والعرفان الفاضل الشيخ أحمد رضا خان "ـ

محمد عبد الباري بن المرحوم رضوان بالمدينة المنورة

٢٦ ـ "الشهم الكامل العالم العامل نفحة المحافل قامع البدعة صاحب اللسان و البيان العذب ذو الفضل و العرفان المولوي أحمد رضا خان "ـ

عباس ابن المرحوم السيد محمد رضوان شيخ

دلائل الخيرات بالمسجد النبوي الشريف

٢٧ ـ " من أغاث اللّٰه به المسلمين في هذا الزمان العلامة الكامل الشيخ أحمد رضا خان صاحب الحجج القاطعة و الأدلة الدامغة "ـعلى بن أحمد المحضار بالمدينة المنوره

٢٨ ـ " (أحمد رضا خان) صاحب الرسالة الحاوية على نفائس الدرر المباركة البهية المسماة بالدولة المكية التي تدل على عمله الغزير و فضله الكثير "ـ

أحمد أسعد الكيلاني الحسني الحسيني

الحموي' بالمدينة المنورة

٢٩ ـ " الفاضل و الجهبذ الكامل الأستاذ الأجل الأفخم أحمد رضا خان الأكرم'

مقاله مرصع بأدلة جليلة و بينات واضحة"۔

محمد بن عبد الوهاب بن محمد

يوسف النقشبندي الخالدي الضيائي' المدينة المنورة

٣٠ ۔"القدوة العلامة الأكبر العمدة الفهامة الأشهر من ذاع علمه و فضله و شاع و تشنفت بأقراط جواهر نظمه و نثره الآذان و الإسماع العارف بربه الدال عليه في كل زمان و مكان الشيخ أحمد رضا خان "۔

مصطفي ابن التارزي بن عزوز

المدينة المنورة

٣١ ۔ " الإمام الهمام المحقق المدقق سيدي و ملاذي مجدد هذا الزمان عبد المصطفي فداه روحي و قلبي مولانا محمد أحمد رضا خان "۔

محمد كريم اللّٰه' بالمدينة المنورة

٣٢ ۔ " أصولي الزمان و علامة الأوان المتكلم النظار و المفسر الذي عليه المدار يتيمة الدهر بلا توان قاضي القضاة الشيخ أحمد رضا خان "۔

عبد القادر بن محمد بن عبد القادرالمدينة المنورة

٣٣ ۔ " إمام الأئمة المجدد لهذه الأمة أمر دينها المؤقد لنور قلوبها و يقينها الشيخ أحمد رضا خان بلغه اللّٰه في الدارين القبول و الرضوان"۔

موسى على الشافعي الأزهري المدني

٣٤ ۔"المحقق في جميع العلوم الدينية الشيخ الكامل مولانا و أستاذنا أحمد رضا خان "۔

محمد يعقوب بن رجب

المدينة المنورة

٣٥ ۔ " وحيد الزمان فريد الأوان مولانا الكامل السيد أحمد رضا خان لازال رافلا في حلل

العرفان بجاه منيع الحقائق و مجمع الرقائق و الدقائق "

ياسين أحمد الخياري

٣٦ ـ "الإمام الكبير و العلامة النحرير الشيخ أحمد رضا خان الهندي من الأئمة و الأعلام و حماه الإسلام"ـ

يوسف بن إسماعيل النبهاني في المدينة المنورة

٣٧ ـ "وحيد دهره و فريد عصره علامة الزمان مولانا الحاج أحمد رضا خان "ـ

محمود بن صبغة اللّٰه المدراسي

المدينة المنورة

٣٨ ـ " الفاضل الإمام و فخر الأنام والذاب بصارم عزمه عن الملة الأحمدية و العاض بالنواجذ على التمسك بالسنة المحمدية نخبة أهل العلم و العرفان مولانا المولوي الشيخ أحمد رضا خان "ـ

محمد سعيد بن عبد القادر القادري النقشبندي

٣٩ ـ " العالم العلامة و البحر الفهامة معدن الفصاحة و البراعة أجل علماء أهل السنة و الجماعة حليف الإرشاد و البيان مولانا و أستاذنا الشيخ أحمد رضا خان"ـ

علي بن علي الرحماني' المدينة المنورة

٤٠ ـ " حضرة العلامة المدقق الدراكة المحقق المولى الهمام أحمد رضا خان أحد مشاهير علماء الهند الأعلام "ـ

عبد الحميد بن محمد أديب العطار

الشافعي الدمشقي

٤١ ـ " فريد الدهر و وحيد العصر الفاضل الكامل العالم العامل قامع البدعة ناصر السنة المحقق المدقق الإمام الهمام بهذا الزمان مولانا الحاج سيدي محمد أحمد رضا خان

القادري البريلوي"۔

السيد محمد عثمان القادري الحيدر آبادي

الوارد في المدينة المنورة

٤٢ ۔" الفهامة الشهير الألمعي المحقق اللوزعي المدقق الشيخ أحمد رضا خان "۔

محمد أمين سوية الدمشقي

٤٣ ۔" عقدة مرشد السالكين اللحوظ بعانية المعيد المبدي ء العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خان الهندي البريلوي "۔

محمد الدمشقي ' المدينة المنورة(الدولة المكية)

محمد حبيب الرحمن القادري الضيائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين خاتم النبيين محمد و آله و أصحابه أجمعين إلى يوم الدين بالتبجيل و حسبنا اللّٰه و نعم الوكيل ـ

المناشدة للإخوة المسلمين

أيها الإخوة الأعزة !

السلام عليكم و رحمة اللّٰه وبركاته :

أبقاكم اللّٰه و إياي بكم على الدين الحق و منحنا العظمة و الحب الصادق لحبيبه محمد رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم و توفانا على ذلك ـ

آمين يا أرحم الراحمين

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

١ ـ يقول ربكم عزوجل ﴿ إِنَّا أَرۡسَلۡنٰكَ شَاهِداً وَّمُبَشِّراً وَّنَذِيۡراً لِتُؤۡمِنُوۡا بِا للّٰهِ وَرَسُوۡلِهٖ وتُعَزِّرُوۡهُ وَتُوَقِّرُوۡهُ وَتُسَبِّحُوۡهُ بُكۡرَةً وَّأَصِيۡلاً﴾ (سورة الفتح، آية ٩)

أيها المسلمون ! تدبروا في أن اللّٰه قد اقتصر بإرسال دين الإسلام و إنزال القرآن المجيد على ثلاثة أهداف :

أولاً : أن يؤمن الناس باللّٰه و رسوله ـ

ثانياً : أن يوقروا الرسول صلى الله عليه و اله و سلم ـ

ثالثاً : أن يعبدوا اللّٰه عزوجل

أيها المسلمون ! انظروا إلى الترتيب الجميل بهذا الأهداف الجليلة، قدم الإيمان على الكل و أخر عبادته عن الكل و وسط تعظيم حبيبه صلى الله عليه و اله و سلم ، فإن التعظيم لا يفيد بدون الإيمان، فقد يتواجد كثير من النصاري الذين ألفوا تآليف تعظيماً و تو قيراً للنبي صلى الله عليه و اله و سلم وذباً عنه ورداً على اعتراضات الكفار اللئام، و قدموا

محاضرات ، و لكنهم إذ لم يؤمنوا به لم تغن عنهم هذه كلها، فإن ذلك يعتبر توقيرا ظاهراً و لو كانت عظمة النبي صلى الله عليه و اله و سلم في قلوبهم لآمنوا، ثم إذا لم يكن التوقير الصادق للنبي صلى الله عليه و اله و سلم في قلب، فعبادته باطلة و إن قضى طول حياته في العبادة ، بل كثير من الرهاب و العباد الهندو سيين يقضون حياتهم يدعون الدنيا في العبادة وفق معتقداتهم بل كثير منهم يتعلمون ذكر " لا إله إلا اللّٰه " و يقومون بالضربات و لكنهم إذا لم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه و اله و سلم و لم يوقروه لا يغن ذلك عنهم شيئاً ويكن ذلك كله مرفوضاً عند اللّٰه ـ

يقول اللّٰه عزوجل عن أمثال هؤلاء : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلٰى مَاعَمِلُوْا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنٰهُ هَبَاءً مَّنْثُوْراً ﴾ (سورة الفرقان، آيت ٢٣)

ويقول عن أمثالهم : ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ، تَصْلٰى نَاراً حَامِيَةً ﴾(سورة الغاشية، آيت٣،٤)

أيها المسلمون : لا حظوا أن توقير النبي صلى الله عليه و اله و سلم أصبح محور الإيمان، و محور النجاة ، و محور القبول أم لا ؟ قولوا : نعم ! أصبح و أصبح ـ

٢ ـ يقول ربكم عزوجل : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آباؤُ كُمْ وَأَبْنَاؤُ كُمْ وَإِخْوَ انُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ نِ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَجِهَادٍ فِيْ سَبِيلِهٖ فَتَرَبَّصُوْا حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهٖ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِيْنَ﴾ (سورة التوبة، آية ٢٤)

فتبين بهذه الآية أن من يكون عنده معزز أو عزيز أو مال أو شيء غرير في العالم كله أحب إليه من اللّٰه و رسوله فهو مردود من اللّٰه و اللّٰه لا يهديه إليه و عليه أن ينتظر عذاب اللّٰه ـ العياذ باللّٰه تعالىٰ ـ

يقول نبيكم : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده و ولده و الناس أجمعين) ـ(١)

---

١ ـ الصحيح لبخاري ، كتاب الإيمان ، باب حب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

هذا الحديث مروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم عن أنس بن مالك الأنصاري رضي اللّٰه تعالىٰ عنه، فأوضع الحديث ايضاحاً تاماً أن من يكون عنده أحد أحب إليه من النبي صلى الله عليه و اله و سلم فهو ليس مؤمناً قطعياً ـ

فأيها المسلمون ! قولوا بكل صراحة أن جعل محمد صلى الله عليه و اله و سلم أحب من العالم كله أصبح محور الإيمان ومحور النجاة أم لا ؟، أجيبوا : نعم ! أصبح و أصبح ـ

وبهذا يقول كل مسلم و يعترفون مرتاحين بأن عظمة النبي و وقاره صلى الله عليه و اله و سلم راسخ في قلوبنا ـ بلا ريب ـ

نعم ! إن النبي صلى الله عليه و اله و سلم أحب إلينا من الو الدين والأ ولاد و من العالم كله، أيها الإخوة ! ثبتكم اللّٰه على ذلك، و لكن استمعوا لقول ربكم :

٣ـ ﴿ الٓمّٓ١ أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُّتْرَكُوْا اَنْ يَّقُوْلُوْا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ﴾ (سورة العنكبوت ، آيت ١ ـ ٢)

هذه الآية تنبه المسلمين بأن قول " لا إله إلا اللّٰه محمد رسول اللّٰه " و الإدعاء به لايكفيه ـ

نعم ! نعم ! استمعوا ! لتبلون ، و إن نجحتم في الابتلاء كنتم مسلمين ـ و في ابتلاء كل شيء ينظر إلى أن الشؤون التي يجب أن تكون فيه حقيقية و واقعية فهل يوجد فيه أم لا؟ و قبيل ذلك قد مضى قول اللّٰه وقول الرسول صلى الله عليه و اله و سلم :

إنه لا بد للإيمان الحقيقي و الواقعي من أمرين، توقير النبي صلى الله عليه و اله و سلم و تقديم حبه صلى الله عليه و اله و سلم على العالم كله، فتكون طريقة ابتلائه الواضحة أن الذين تعظمونهم أي تعظيم أو يتصلون بهم باعتقاد القداسة أو الصداقة أو تحبونهم أي حب من آبائكم و أساتذتكم و مرشديكم و أولادكم و إخوانكم و أحبابكم و كبار كم و أصحابكم و علمائكم و حفاظكم و مفتيكم و خطبائكم وغير هم ، إذا اجتر حوا إهانة النبي

صلى الله عليه و اله و سلم تذهب على الفور عظمتهم و محبتهم من قلو بكم و لا يبقي شي ء منهما ۔

و ابتعدوا عنهم وارموهم رمي الذباب من الحليب، واستكرهواوجوههم و أسمائهم، ثم لا تبالوا بعلاقتهم و قرابتهم و لابعلمهم و مشيختهم و لاكبرهم و فضيلتهم فإن علاقتهم لم تكن إلا لأجل محمد رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم و انتمائنا إليه كأمة فإذا أصبح هذا مهيناً للنبي صلى الله عليه و اله و سلم فأين علاقتنا به فلا ننظر إلى عمامته وعبائه، فإن كثيراً من إليهود يلبسون الأعبئة ويتعممون بالعمائم، فما ذا نفعل باسمه وعلمه وفضله الظاهري فهل لايتواجد كثير من الرهبان فلاسفة ومضطلعين بالعلوم و الفنون الكبيرة۔

فإن لم تفعلوا ما ذكر لكم بل حاولتم لأن تؤ ولوا كلامه وهو الذي ارتكب إهانة النبي صلى الله عليه و اله و سلم وأنتم راعيتم صداقته ولم تعتبروه أسوأ من الجميع أو ساءكم استكراهه أو اجترحتم اللا مبالاة في هذا الأمر ولم يحدث في قلوبكم الإستنكار الشديد عنه، فلله اعدلوا بأنفسكم هل أنتم نجحتم في الإختبار ؟ وإلى أين وصلتم وكم ابتعدتم ابتعاداً مماوقف القرآن والحديث عليه حصول الإيمان ؟

أيها المسلمون ! إن الذي يزدان قلبه بتوقير النبي صلى الله عليه و اله و سلم هل يحترم مهين النبي صلى الله عليه و اله و سلم و إن كان مرشده أو أستاذه أو والده؟

و إن الذي يكون النبي صلى الله عليه و اله و سلم أحب إليه من العالم كله فلا ينفر على الفور من مهينه نفراً شديداً و إن كان صديقاً له أو أخاً له أو ولداً له، لله ! ارحموا حالكم واستمعوا لقول ربكم وانظروا كيف يدعو كم إلى رحمته ؟

يقول ربكم عزوجل : ﴿لَاتَجِدُ قَوۡماً يُّؤۡمِنُوۡنَ بِاللّٰهِ وَالۡيَوۡمِ الۡآخِرِ يُوادُّوۡنَ مَنۡ حَادَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَوۡ كَانُوۡا آباءَ هُمۡ أَوۡ أَبۡنَاءَ هُمۡ أَوۡ إِخۡوَانَهُمۡ أَوۡ عَشِيۡرَ تَهُمۡ أُولٰئِكَ كَتَبَ فِيۡ قُلُوبِهِمُ الۡإِيۡمَانَ وَأَيَّدَهُمۡ بِرُوۡحٍ مِّنۡهُ وَيُدۡ خِلُهُمۡ جَنَّاتٍ تَجۡرِيۡ مِنۡ تَحۡتِهَا الۡأَنۡهَارُ خٰلِدِيۡنَ فِيۡهَا رَضِيَ اللّٰهُ

عَنۡهُمۡ وَرَضُوۡا عَنۡهُ أُوۡلٰئِكَ حِزۡبُ اللّٰهِ أَلَا إِنَّ حِزۡبَ اللّٰهِ هُمُ الۡمُفۡلِحُوۡنَ﴾ (سورة المجادلة، آيت٢٢)

فبين اللّٰه بهذه الآية الكريمة أن من حاد اللّٰه أو رسوله لا يصادقه المسلم، فاتضح كل الوضوح أن الذي يصادقه لا يبقي مسلماً، ثم فكروا في أن هذا الحكم يعم عموماً شاملاً قطعياً، فقد قال مصرحاً : إن كان المهين أباً أو ابناً أو أخاً أو قريباً من العشيرة يعني أنه وإن كان معظماً أي معظم باعتقادكم محبوباً أي محبوب لا يبقى حبه في قلوبكم بعد ان اجترح الإهانة ، و لا يبقى وزنه في نظركم و إلا لا تبقون مسلمين، فقد كان هذا قول اللّٰه عزوجل كافياً و لكنه لم يكتف به بل انظروا إلى أنه يدعوكم إلى رحمته و يرغبكم إلى نعمه العظيمة يعني أنكم إذا لم تبالوا بأحد إزاء عظمة اللّٰه و رسوله و قطعتم العلاقة مع المهين فتعود لكم فوائد جليلة آتية :

أولاً : يكتب اللّٰه الإيمان في قلوبكم، فإن فيه بشري لحسن الخاتمة فإن كتابة اللّٰه لاتمحى ـ

ثانياً : يؤيدكم اللّٰه بروح القدس ـ

ثالثاً : يدخلكم جنات الخلد التي تجري من تحتها الأنهار ـ

رابعاً : تعتبرون حزب اللّٰه و أهل اللّٰه ـ

خامساً : تنالون ماتطلبون بل أعظم من الرجاء و الظن والخيال ـ

سادساً : أعظم من كل شئ أن اللّٰه يرضي بكم

سابعاً : إنه يقول : إنني راض عنكم و إنكم راضون عني فأي نعمة أكبر من أن ربه راض عنه و لكن لم يكتف بل زاد عليه فقال إن اللّٰه رضي عنهم و إنهم رضوا عنه ـ

أيها المسلمون ! قولوا كلمة الحق ، إن كان لدي امرئٍ ملايين و ملايين أرواح ثم فداها للحصول على النعم المذكورة فواللّٰه لأخذها مجاناً، ثم قطع علاقة التوقير و المحبة من زيد و عمرو على الفور خطب عظيم يعد به اللّٰه بنعم عظمى، و لا ريب أن وعده حق ـ

و من أسلوب القرآن أنه يبشر و ينذر في وقت واحد، مثلاً يبشر المؤمنين بنعمه و ينذر الكافرين بعذابه لكي لا يطمع فاتروا الهمم في النعم و يهتدون خوفاً من العذاب، فاسمعوا عذابه ـ

يقول ربكم عزوجل : ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَتَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِی سَبِيلِی وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِی تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَّفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيْلِ ، إِنْ يَّثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً وَّيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوْءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ ، لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ﴾ (سورة الممتحنة، آية ١ ـ ٣)

ويقول : ﴿وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ ﴾ (سورة المائدة، آية ٥١)

فقد بينت الآية الأولى و الثانية أن المصادقين معهم هم ضالون و ظالمون و لكن هذه الآية قد قطعت بأن المصادقين معهم يعدون منهم و مثلهم كافرون و يشدون معهم في حبل واحد، و لا تنسوا سوط اللّٰه ـ تسرون إليهم بالمودة و أنا أعلم بما أخفيتم و ما أعلنتم ـ و الآن تشاهدون الحبل الذي يشدبه الذين أهانوا النبي صلى الله عليه و اله و سلم ـ و العياذ باللّٰه ـ

يقول ربكم عزوجل :

﴿وَ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ رَسُولَ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ﴾ (سوة التوبة، آية ٦١)

و يقول أيضاً : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِی الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيْنَاً﴾ (سورة الأحزاب، آية ٥٧)

إن اللّٰه بريءٌ من الإيذاء ، ومن يستطيع أن يؤذيه ـ و لكنه اعتبر إيذاء حبيبه صلى الله عليه و اله و سلم إيذائه

فقد ثبت سبعة أسواط على الذي يواد و يحاب من أذى النبي صلى الله عليه و اله و سلم :-

١ - هو ظالم -

٢ - و هو ضال -

٣ - و هو كافر -

٤ - و له عذاب أليم -

٥ - و يخزي يوم القيامة -

٦ - و قد أذى اللّٰه الواحد القهار -

٧ و لعنة اللّٰه عليه في الدارين -

أيها المسلم ! أيها المسلم ! أي أحد أمة سيد الإنس و الجان صلى الله عليه و اله وسلم ! اعدل للّٰه ، هل تلك سبعة مذكورة - كتابة الإيمان في القلب ، تأييد من اللّٰه ، السكون في الجنة، كونك من حزب اللّٰه ، الحصول على المطلوب ، رضا اللّٰه عنك و رضاك عن اللّٰه ، هذه السبعة خير يحصل للذين يقطعون العلاقة على الفور من المهين أم هذه السبعة ، كونك ظالماً ، و ضالا، وكافراً - و كونك من أهل النار - و خزيانك يوم القيامة - وكونك مؤذياً للّٰه - و لعنة اللّٰه عليك -هيهات، هيهات، من يقول، إن هذه خير و من يقول : إن تلك تليق بالترك، و لكن أخى ! هذا القول لايكفى بل هناك اختبار و امتحان و قد سمعت قبل قليل الآية - ﴿ألم ، أَحَسِبَ النَّاسُ ...... إلخ ﴾

نعم إنما هذا هو وقت الإمتحان

تنبهوا بأن هذا اختيار من اللّٰه الواحد القهار، فإنه يقول : إن قرابتكم و علاقتكم لاتغني عنكم يوم القيامة ، بمن تصلون بعد أن قطعتموني، لاحظوا إنه يقول : إني لست غافلاً وأرى أعمالكم، وأسمع كلامكم وأنا خبير بأحوال قلوبكم، فلا تغفلوا ولا تضيعوا عاقبتكم مرضاة غيركم و لا تصروا ضد اللّٰه و رسوله وتنبهوا بأنه يحذركم عذابه الشديد و لا ملاذ

دون عذابه، و انظروا كيف يدعوكم إلى رحمته و لا ملجأسوى رحمته و انظروا إلى معاصي أخرى ـ فإنها تكون معاصي محضة تؤدي إلى العذاب و لكن الإيمان لا يروح معها و يمكن صاحبها أن ينجو بعد العذاب أو برحمة ربه أو شفاعة حبيبه صلى الله عليه و اله و سلم ولكن هنا مسألة توقير رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم ، فإن الإيمان يتوقف على توقيره و محبته، و قد سمعتم آيات القرآن المجيد الذي تفيد بأن من يقصر في ذلك فعليه لعنة اللّٰه في الدارين، و تيقنوا بأن الإيمان إذا يروح فلا نجاة من العذاب الشديد أصلاً إلى أبد الآباد، والمهينون الذين تحترمونهم اليوم يعانون هناك جزاء مااجترحوا فلا يجيئون لإنقاذكم و إن جاؤوا فما ذا يفعلون ؟ ـ و لا حول و لا قوة إلا باللّٰه ـ

و هلا يبعد عن العقل و الوعي كل البعد أن يلقي المرء نفسه بسبب إكرام هؤلاء في غضب الجبار و عذاب النار إلى أبد الآباد ـ

لله لله أطرقوا رؤوسكم و غطوا أعيونكم بصرف النظر عن قيل و قال و تصوروا أنفسكم أمام الله الواحد القهار و انظروا إلى عظمة النبي صلى الله عليه و اله و سلم الخالدة و عزته الدائمة ووجاهته السرمدية التى منحه اللّٰه تعالىٰ إياها و وقف أساس الإيمان و الإسلام على توقيره و تعظيمه ثم مكنوا هذه العظمة من قلوبكم ثم أحكموا فيمن قال القول التالي :

"إن سعة علم الشيطان قد ثبت بالنص و أي نص قطعي تثبت به سعة علم الرسول فخر العالم صلى الله عليه و اله و سلم ؟ "

فهل قائل هذا القول اجترح إهانة محمد رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم أم لا؟

أما رجح علم إبليس اللعين على علم رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم ؟

أما آمن بسعة علم الشيطان بعد أن كفر بسعة علم الرسول صلى الله عليه و اله و

سلم ؟

أيها المسلمون ! انهضوا و قولوا لهذا القائل السيء : يا عدل الشيطان في العلم ! ثم انظروا ، هل هذا القول يسوئه أم لا ؟ مع أنكم ما قلتم له بقلة العلم بل قلتم عدل الشيطان، ثم إذا قلتم : يا أقل علماً من الشيطان ! فهل هذا يعتبر إهانة ؟ و إن لم يغظ بذلك رعاية لقوله الباطل في النبي صلى الله عليه و اله و سلم ـ و إن كان قلبه يسوئه هذا الكلام ـ فدعوه، و قولوا نفس القول لشخص معظم، و إن تريدوا الإمتحان الكامل فاذهبوا إلى محكمة و قولوا نفس الكلمة لحاكم أو ضابط فيها، ثم انظروا إلى النتيجة، فيظهر لكم كل الظهور أن الإهانة قد وقعت و بدون شك وقعت ـ

ثم إن إهانة الرسول صلى الله عليه و اله و سلم كفر أم لا ؟ نعم ! كفر وجزماً كفر ـ

ثم الذي قال بسعة العلم للشيطان بالنص ثم قال : إن الذي يقول بسعة علم النبي صلى الله عليه و اله و سلم هو يرفض النصوص كلها و يثبت شركاً وقال : أليس هذا شركاً ، فأي جزء من الإيمان، فهذا القائل قد جعل شريكاً لله أو لا ؟ نعم وبلا ريب جعل، لأنه إذا كان إثبات الشيء في مخلوق إشرا كاً فنفس الإثبات في مخلوق آخر يكون إشرا كاً قطعاً، لكون شريك الله مستحيلاً ـ

(ملخص القول : إذا كان سعة علم النبي صلى الله عليه و اله و سلم إشرا كاً لله فسعة علم الشيطان يكون أيضا إشراكا لله لكونهما مخلوقين) ـ

فإذا قال : إن سعة علم النبي صلى الله عليه و اله و سلم إشراك و في إثبات سعة علم النبي ليس أي جزء من الإيمان ، فاصبح نفس سعة العلم صفة خاصة بالله ، لذلك أصبح القائل به للنبي صلى الله عليه و اله و سلم كافراً و مشركاً ثم هو يثبت نفس السعة و نفس الصفة لإبليس بلسانه وقلمه فجعل الشيطان شريكاً لله بكل وضوح و صراحة ـ

أيها المسلمون ! أليس هذا إهانة الله و رسوله صلى الله عليه و اله و سلم ؟

نعم ! أصبح و أصبح ـ أما إهانة الله، فظاهر، لأنه جعل له شريكا إبليس اللعين ـ وأما

إهانة الرسول صلى الله عليه و اله و سلم ' فلأنه قد زاد في رتبة إبليس حتى أصبح شريكاً في صفة اللّٰه الخاصة و هذا النبي محروم منه حيث إذ تثبت له هذا تكون مشركاً ـ

أيها المسلمون ! أليس مهين اللّٰه و رسوله صلى الله عليه و اله وسلم كافراً ؟ نعم ! إنه كافر ـ

وقال : "إن أريد بالعلوم الغيبية بعضها فأي اختصاص للنبي صلى الله عليه و اله و سلم فإن مثل هذا البعض حاصل لزيد و عمر وبل لكل صبي و مجنون بل لجميع الحيوانات و البهائم "ـ(١)

ألم يجترح قائل هذا القول سب و شتم النبي صلى الله عليه و اله و سلم ؟ هل كان النبي صلى الله عليه و اله و سلم أعطى من العلوم الغيبية ما أعطي كل مجنون و جميع البهائم؟

أيها المسلم ! أيها المسلم ! أي رجل أمة محمد رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم هل تشك في كون هذا الشتم شتماً صريحاً ؟

معاذ اللّٰه ! إن عظمة محمد رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم خرجت من قلبك خروجاً حتى لا تعلم في هذا الشتم الغليظ إهانة و أنت إذا لا تثق بقولنا فاسأل هؤلاء الشاتمين ! هل بإمكانكم أن تقولوا هذه الكلمة لأساتذتكم و مر شيديكم مثلا يا فلان ! عندك علم تعادل علم الخنزير' و كان عند أستاذك علم مثل علم الكلب' وكان عند مرشدك علم مثل علم الحمار' أوُ تقول ملخصاً : يا عدل البوم و عدل الحمار و عدل الكلب و عدل الخنزير في العلم' ثم تشاهدون هل في ذلك يشعرون بإهانتهم و إهانة أستاذهم وإهانة مرشدهم أم لا ؟ نعم ! يشعرون قطعا وجزما يشعرون ـ

ثم ما هو السبب أن الكلمة التي تسببت للإهانة و التذليل لحقهم لا تتسبب نفس

١ـ حفظ الإيمان ص ٨ (مصنف اشرف على تهانوي) (كتب خانه اعزازيه ديوبندى ضلع سهارنفور الهند)

الكلمة لإهانة محمد رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم ـمعاذ اللّٰهـ هل عظمة النبي صلى الله عليه و اله وسلم أقل منهم هل هذا هو الإيمان ؟ حاشا للّٰه ! حاشا للّٰه ! هل الذي قال :

لأن لدي كل شخص علما يخفي على غيره، فيجب أن نقول : كل شخص عالم الغيب ثم إن لم يلزم زيد نفسه بأن يقول : إن كل شخص عالم الغيب، فلماذا يعد علم الغيب من الكمالات النبوية، فالأمر الذي لا يكون مميزا للمؤمن بل للإنسان كيف يكون من الكمالات النبوية ؟ و إن لم يلزم فليوضح الفرق بين النبي وبين غير النبي ـ

فهل الذي لا يعرف الفرق بين رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم وبين البهائم و المجانين ليس شاتماً للنبي صلى الله عليه و اله و سلم فهل لم يرفض ولم يبطل كلام اللّٰه صراحة ؟

تنبهوا ! يقول ربكم عزوجل :

﴿وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ عَظِيْماً ﴾ (سورة النساء، آيت ١١٣﴾

فقد أعطا اللّٰه عزوجل حبيبه صلى الله عليه و اله و سلم علوماً لم يكن يعلمها و عدها من الكمالات والمدائح ـ

و يقول : ﴿وَإِنَّهُ لَذُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾ (سورة يوسف، آية ٦٨)

و لاريب أن يعقوب عليه السلام عالم لتعليمنا ـ

و يقول : ﴿وَبَشَّرُوْهُ بِغُلَامٍ عَلِيْمٍ﴾ (سورة الذاريات، آية ٢٨)

و يقول : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْماً ﴾ (سورة الكهف، آية ٦٥)

و غيرها من الآيات الكثيرة التي عد اللّٰه فيها العلم من كمالات الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ـ

و الآن نجعل اسم اللّٰه بدل "زيد" و نجعل العلم المطلق، الذي حصوله لدي الحيوانات أظهرـ بدل علم الغيب ـ

ثم انظروا كيف يرد كلام هذا شاتم الرسول صلى الله عليه و اله و سلم على كلام الله يعني أن هذا الشاتم يقول أمام الله إن إطلاق العلم على النبي صلى الله عليه و اله و سلم و الأنبياء الآخرين إن صح بقول الله فالسؤال يقول :

إن أريد بالعلوم الغيبية بعضها أوكلها، فإن أريد بها البعض فأي اختصاص للنبي صلى الله عليه و اله و سلم و الأنبياء الآخرين، فإن مثل هذا البعض حاصل لزيد و عمرو بل لكل صبي و مجنون بل لجميع الحيوانات و البهائم، فإن لدي كل شخص علما يخفى على غيره ، فيجب أن نقول : كل شخص عالم الغيب ثم إن لم يلزم بأن يقول : إن كل شخص عالم الغيب، فلماذا يعد علم الغيب من الكمالات النبوية، فالأمر الذي لا يكن مميزاً للمؤمنين بل للإنسان كيف يكون من الكمالات النبوية ؟ وإن لم يلزم فليوضح الفرق بين النبي و غير النبي، و إن أريد بها لكل حيث لا يخرج منها فرد، فبطلانه ثابت بالدليل النقلي و العقلي (إنتهي كلامه)۔

فثبت أن جميع أقوال الله تعالىٰ باطلة بدليله هذا، أيها المسلمون ! قد رأيتم أن هذا الشاتم لم يشتم النبي صلى الله عليه و اله و سلم فحسب بل رد وأبطل أقوال ربه جل وعلا ۔

أيها المسلمون ! إن من بلغت جراء ته إلى أن يلحق علم غيب النبي صلى الله عليه و اله و سلم بالمجانين و البهائم ويقول صراحة بعد أن غطي بصره عن الإيمان والإسلام و الإنسانية : أي فرق بين النبي والبهائم ؟

فلا غرو من أن يرفض كلام الله ويبطله ويلقي وراء ظهره و يطئه تحت قدميه بل الظاهر أنه قد فعل هذا كله بكلام الله ثم تجرأ على شتم الرسول صلى الله عليه و اله و سلم ، و لكن اسألوا أن كلامك ينطبق عليك و على أساتذتك أم لا ؟ إن لم ينطبق فلماذا ؟ و إن انطبق فماذا الجواب ؟ نعم ! اسألوا هؤلاء الشاتمين، هل تسمحون بأن يستفسر بعضكم بعضا بنفس الأسلوب الذي أتيتم به لشأن محمد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بأن يسأل عنكم لماذا يستخدم لكم بعض ألقاب كالعالم و الفاضل و المولوي و الملا و كذا و

كذا و لا تستخدم هذه الألقاب للكلاب و الخنازير من البهائم والحيوانات ـ

و لماذا يوقر كم أتباعكم وأذنا بكم لأجل هذه المناصب، و يقبلون الأيدي و الأرجل و لا يسلك هذا السلوك بالبوم و الحمار من الحيوانات ؟ ماهو السبب لذلك؟

فإن كل العلوم غير حاصلة لديكم و في البعض ليس لكم أي اختصاص و امتياز، هذا البعض حاصل للبوم والحمار و الكلب و الخنزير، فالمفروض أن يقال للجميع العالم و الفاضل و كذا و كذا، فإن لم تلزموا بأن تقولوا : نعم ! نحن ندعوا الكل علماء، فلماذا يعد العلم من كمالا تكم ؟ فالأمر الذي ليس فيه اختصاص للمؤمن و لا للإنسان وهو حاصل لكل الحمار والبوم والكلب والخنزير فكيف كان من كمالاتكم ؟ و إن لم يلزم فليوضح الفرق بينكم و بين الحمر و الكلاب والخنازير ؟

أيها المسلمون ! عند توجيه الإستفسار المذكور إليهم يكتشف مباشرة أن الشاتمين كيف رموا النبي صلى الله عليه و اله و سلم بالشتم الصريح الغليظ ؟ وكيف رفضوا أقوال قرآن ربه المجيد و أبطلوها ؟

أيها المسلمون ! اسألوا هذا الشاتم و أصحابه هل انطبقت عليهم هذه الآيات للقرآن العظيم أم لا ؟

يقول ربكم عزوجل : ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الۡجِنِّ وَالۡإِنۡسِ لَهُمۡ قُلُوبٌ لَّا يَفۡقَهُوۡنَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٌ لَّا يُبۡصِرُوۡنَ بِهَا وَلَهُمۡ آذَانٌ لَّا يَسۡمَعُوۡنَ بِهَا أُولٰئِكَ كَالۡأَنۡعَامِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ أُوۡلٰئِكَ هُمُ الۡغٰفِلُوۡنَ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٧٩)

و يقول : ﴿أَرَأَيۡتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنۡتَ تَكُوۡنُ عَلَيۡهِ وَكِيۡلاَ ، أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُوۡنَ أَوۡ يَعۡقِلُوۡنَ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَالۡأَنۡعَامِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيۡلاً﴾ (سورة الفرقان ، آية ٤٣، ٤٤)

قد جعل هؤلاء الشاتمون علم البهائم عدل علم الأنبياء، فاسألوهم ! أيعادل علمكم علم الأنبياء أو علم سيد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؟

ففي الظاهر لايدعون بذلك، و إن قالوا به، فقولوا إذا جعلتم علمه عدل البهائم ـذوات أربعة أقدام ـ فأنتم ذو قدمين فهل يوجد إشكال بالقول بالعدل ، ثم اسألو هم أيوجد أحد ممن مات من أساتذتكم و مرشديكم و مو اليكم أعلم منك أو كانوا كلهم سواء ؟ على كل حال يخبرون بالفرق في أي شخص، فأصبح أساتذتهم و غيرهم معادلين للبهائم في العلم باعترافهم و هؤلاء أقل منهم علماً، لذلك تلمذوا عليهم، و من يكون أقل من معادل ليكن أقل من آخر، فأصبحوا بقولهم أضل من البهائم و صاروا مصداقاً للآية الكريمة : ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة القلم، أية ٣٣)

أيها المسلمون ! لقد كانت هذه الحالات للكلمات التي أهين بها الأنبياء الكرام، فلا تسألوا عن الكلمات التي هجم بها قصداً و أصالة على رب العزة والجلال ـ

اعدلوا لله ! من قال بالكلام الآتي : أنا متى قلت : " إنني لست قائلا بوقوع كذب الباريً "، يعني أن هذا الشخص يعتقد ويقول : إن الله كاذب، وكذب، و يكذب ـ معاذ الله ـ

و قد أفتى عن هذا القائل : "لا يجوز القول بأنه كافر أو ضال أو بدعتي و إن أخطا في تأويل الآيات "و أضاف قائلاً : "لا ينبغي أن يقال له كلمة غليظة "، و قال أيضا : يلزم تكفير علماء السلف و قال أيضاً : لايجوز لحنفي أن يقدح و يضلل شافعياً ـ

يعني أن القول بوقوع كذب الله كان من مذهب كثير من علماء السلف ـ و هذا الإختلاف كاختلاف المذهب الحنفي و الشافعي أو مثل وضع اليدين فوق السرة أو تحت السرة ، فهذا مثل من قال : إن الله كاذب وقال آخر : إنه صادق، لذا ينبغي أن لا يضلل ولا يفسق هذا القائل ـ

يعني أن من يقول : إن الله كاذب، لا تقله آثماً فضلاً عن كونه ضالاً ـ

و هذا الرأي صدر منه لمكذب الله و هو يستمر في قوله : أن قدرة الله على الكذب مع امتناع الوقوع مسألة متفق عليها ـ

و قال صراحة : إنه قد صح وقوع الكذب ، معناه أن الكذب قد وقع من اللّٰه ـ معاذ اللّٰه رب العالمين ـ

فهل يبقى هذا القائل مسلماً ؟ و من اعتبر هذا القائل مسلماً هل يبقى مسلماً ؟

أيها المسلمون ! اعدلوا للّٰه ، إن الإيمان عبارة عن التصديق باللّٰه و ضد التصديق التكذيب، أي نسبة الكذب إلى أحد، و إذا قال القائل : إن اللّٰه كاذب و يبقى إيمانه فما أدري الإيمان عبارة عن أي ؟ أهو عبارة عن أي حيوان ؟

و ما أدري كيف أصبح المجوس و الهنود و النصارى و اليهود كفاراً ؟ فإن أحدا منهم لا يعتبر إلهه كاذباً صراحة ـ نعم ! إنهم لايعتبرون أقوال الإله الحقيقي أقواله أو لا يعترفون بذلك ـ فإنه لايظهر كافر على شاشة الدنيا اتخذ اللّٰه إلهه و يعتبر كلامه كلامه ثم يقول بلا خوف و لا خشية : إنه كاذب أو قال : قد صح منه تعالىٰ وقوع الكذب ـ

ملخص القول ، لا يشك عادل في أن هؤلاء الشاتمين قد شتموا اللّٰه تعالىٰ ورسوله صلى الله عليه و اله و سلم شتماً بالغاً، فهذا الوقت وقت الإمتحان من اللّٰه، و عليكم أن تخشوا اللّٰه الواحد القهار الجبار، و اعلموا بمقتضي الآيات الكريمة المذكورة، و بدون شك أن إيمانكم نفسه يملأ قلوبكم نفراً و استنكاراً من جميع الشاتمين و لا يسمع لكم بأن تؤيدو هم دون اللّٰه و رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم و أنتم تستنكروهم استنكاراً ولا تنصروهم و لا تؤولوا كلامهم المحتوي على السب و الشتم تأويلاً باطلاً ـ

اعدلوا للّٰه ! و إن شتم أحد آبائكم و أمهاتكم و أساتذتكم و مرشديكم و لا باللسان فقط بل بالكتابة ثم بطباعتها و نشرها، فهل أنتم تساندونهم و تساعدونهم أو تؤولون كلامهم تأويلاً خاطئاً أو تبقون مخلصين لهم غير مبالين بسبابهم و شتمهم ؟

كلا ! إن كان شيء من الغيرة والحمية الإنسانية و عزة الو الدين و حرمتهما و عظمتهما و محبتهما باقياً في قلوبكم تنفروا من وجه هذا الشاتم و تهربوا من ظله و تغضبوا باسمه و تكونوا اًعداء لمن يؤولون كلامهم، فلله اجعلوا الو الدين في كفة وعظمة اللّٰه

الواحد القهار و عزة في كفة أخرى، فلا تقيموا و زناً لعزة الو الدين على عزة و عظمة اللّٰه و رسوله صلى الله عليه و اله و سلم إن كنتم مؤمنين وبل تجعلون حب الو الدين و الذب عنهم كلاشيءعلى حب اللّٰه ورسوله صلى الله عليه و اله و سلم، فالوا جب ثم الواجب و أعظم من الواجب بقدر ملايين أن يكون البعد والنفر من هذا الشاتم أكثر و أكثر بقدر آلاف من شاتم و الديكم فالذين تجنبوهم و ابتعدوا عنهم لهم البشري بسبع نعم۔

أيها المسلمون ! ناصحكم هذا العبد الضعيف يرجو منكم أن لايقول في هذا الموضوع أكثر من هذه الآيات الواضحة البينات و الكلام المقنع، بل إيمانكم يلجئكم إلى أن تقولوا نفس الكلمات الطيبة المباركة التي نقلها ربكم عزوجل عن قوم إبراهيم عليه الصلاة و السلام تعليما لكم۔

يقول ربكم عزوجل : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىْ إِبْرَاهِيْمَ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ إِذْ قَالُوْا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَئَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتّىٰ تُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ إِلّا قَوْلَ إِبْرَاهِيْمَ لِأَبِيْهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَىءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوْا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ، لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوْا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَّتَوَلَّ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيْدُ﴾ (سورة الممتحنة، آية ٤ ـ ٦)

يقول اللّٰه تبارك وتعالىٰ : إن إبراهيم عليه السلام و الذين معه أصبحوا أعداء لقومهم و برء اء منهم كل البراء ة وقالوا بلكل صراحة و وضاحة : إنه لا علاقة بيننا وبينكم حتى تؤمنوا باللّٰه وحده۔

عليكم أن تحذوا حذوهم وتأسوا بأسوتهم، و ربكم يقول يأمركم بهذا نفعاً لكم، فإن تمتثلوا فلكم الخير و النفع و إن لم تمتثلوا فإن اللّٰه غنى حميد، كما أصبح أولئك أعداء له كونوا أعداء لهم، فإنه غنى عن العالمين و حميد بالصفات الحميدة۔

لقد كانت هذه أوامر القرآن العظيم، و من يرد اللّٰه به خيراً يوفقه للعمل بها، و لكن

هنا فرقتين يعرض لهما العذر في العمل بالأوامر، الفرقة الأولى : جهال سفهاء، لهم عذران،

العذر الأول : أن فلانا أستاذنا أو كبيرنا أو صديقنا و جوابه قد سمعتم من عدة آيات القرآن العظيم أن اللّٰه تعالىٰ قد قال مراراً وصراحة أنكم

إذا تريدون أن تتقوا غضب اللّٰه فلا ترا عوا أحداً في هذا الباب و إن كانوا آبائكم، و العذر الثاني: أنما هؤلاء الشاتمون أيضا من العلماء و الموالي المولويين، فكيف نعتبر الموالي كفاراً أو رجال سوء، فجوابه :

يقول ربكم عزوجل : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ وَّخَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهٖ وَقَلْبِهٖ وَجَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهٖ غِشَاوَةً فَمَنْ يَّهْدِيْهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ﴾ (سورة الجاثية ، آيت ٢٣)

و يقول أيضا : ﴿مَثَلُ الَّذِيْنَ حُمِّلُوْا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوْهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰالِمِيْنَ ﴾ (سورة الجمعة، آيت ٥)

و يقول أيضاً : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىْ آتَيْنٰهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلٰكِنَّهٗ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُ كْهُ يَلْهَثْ ذٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ ، سَآءَ مَثَلَا نِ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ ، مَنْ يَّهْدِ اللّٰهِ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُ وْلٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُوْنَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٧٥، ١٧٨)

يعني أن الهدى ليس متوقفاً على علم و إنما هو بقدرة اللّٰه، هذه الآيات و الأحاديث تذم العلماء الضالين و هؤلاء ليسوا في شيً وإنما ملائكة النار يمسكونهم قبل عبدة الأصنام، فيقولون : إنما تمسكوننا قبل عبدة الأصنام، فيقال لهم (معرباً) : ليس من يعلم كمن لا يعلم ـ أو كما قال عليه الصلاة والسلام ـ (رواه الطبراني في المعجم الكبير وأبو نعيم في الحلية)

أيها الإخوة ! و إنما كان إكرام العالم لأجل أنه وارث النبي، و إنما يكون وارث النبي إذا يكون على الهدي وإذا يكون على الضلال في كون وارث النبي أو وارث الشيطان ؟

و إذا يكون على الهدي يكون توقيره توقير النبي و إذا تحول إلى الضلال يكون تعظيمه تعظيم الشيطان ـ

و هذا إذا كان العالم في ضلال أقل من الكفر مثل علماء الفرق الضالة ثم أذا كان في الكفر الشديد، فلا تسألوا عنه، وإنما اعتقاده عالماً كفر فضلاً عن توقيره باعتقاد أنه عالم ـ

أيها الإخوة ! إنما العلم ينفع إذا كان مع الدين و إلا الرهبان و الكهان الهندو سيين هم أيضاً علماء لديهم، و قد كان إبليس ما أعلمه، فهل يوقره مسلم ؟ و كان يقال له معلم الملكوت ـ يعني كان إبليس يعلم الملائكة و لكن منذ ما أعرض عن تعظيم محمد رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم ـ و كان نوره مودعاً في جبهة آدم (١) عليه السلام، و إبليس لم يسجد فعلق طوق **اللعنة الأبدي في عنقه ـ**

فتدبروا أن أذنابه كيف يتعاملون معه، دائما يلعنونه، و في كل رمضان يشدونه بالسلاسل طول الشهر، و يوم القيامة يسحبونه و يرمونه في جهنم ـ

فتبين أن العلم و الأستاذية ليس في شيٍ مادام صاحب العلم أو الأستاذ خارجا عن طاعة اللّٰه ـ

أيها الإخوة : الأسف والأسف بعدد ملايين ملايين على الذي يزعم إسلامه وأن اللّٰه الواحد القهار و محمداً رسول اللّٰه سيد الأبرار صلى الله عليه و اله و سلم لا يكون أكرم و أعز من أستاذه و يكون الأخ أو الصديق أو أحد في العالم أحب إليه من اللّٰه ورسوله ـ

يارب ارزقنا الإيمان الصادق بعزة حبيبك الصادقة و بعزة رحمته الصادقة، صلى الله

---

(١) قد جاء في التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى في تفسير قوله تعالىٰ ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا﴾ الآية، ان الملائكة أمروا بالسجود لآدم لأجل أن نور محمد في جبهة آدم، المجلد الثانى ، ص ٤٥٥، وكما جاء في تفسير النيشابوري : سجود الملائكة لآدم إنما كان لأجل نور محمد صلى الله عليه و اله و سلم الذي كان في جبهته، المجلد الثالث ص ٧.

عليه و اله و سلم ، آمين۔

الفرقة الثانية : إ ن المعاندين و أعداء الدين الذين يجتر حون عدم التقيد والإيمان بضروريات الدين ويستهزؤون بالإسلام والقرآن و باللّٰه و رسوله لأجل أن يمسحوا عنهم بصمة الكفر الذي ارتكبوه ويتكلمون إضلا لا و تلبيسا و تأسيا بإبليس لأن يرتفع عنهم قيد التقيد بضروريات الدين والحق أن الأسلام ليس تكرار الكلمة باللسان كتكرار الببغاء، بأن يقول بلسانه الكلمة ثم يزعم اللّٰه كاذباً ويشتم الرسول صلى الله عليه و اله و سلم بشتمات سيئة و لا يروح عنه الإسلام ، ﴿بَلْ لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيْلاً مَّا يُؤْمِنُوْنَ﴾ (سورة البقرة ، آية ٨٨)

و لا شك أنهم أعداء للإسلام و المسلمين يعرضون عدة تلبيسات و مكور أضلالاً للناس و تحريفاً لدين اللّٰه۔

المكر الأول : إنما الإسلام قول "لا إله إلا اللّٰه" فقد جاء في الحديث ، (من قال لا إله إلا اللّٰه دخل الجنة) فكيف يصير هذا القائل كافراً ؟

أيها المسلمون ! الحذر و الحذر إن خلاصة هذا المكر السيء أن القول باللسان "لا إله إلا اللّٰه " يعادل أن يكون القائل ابناً للّٰه، فابن الرجل إذا يسبه أو يضربه بالحذاء أو يفعل به ما يشاء لا يخرج من كونه ابناً له، كذلك من قال " لا إله إلا اللّٰه " وإن زعم اللّٰه كذاباً و يشتم الرسول بشتمات سيئة لا يتبدل إسلامه۔

و أجيب عنه أولاً : بالآية مضت : ﴿الٓمّٓ ۚأَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُّتْرَكُوْا أَنْ يَّقُوْلُوْا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ﴾ (سورة العنكبوت، آية ١ ـ ٢)

و لو كان الإسلام القول بالكلمة فقد كان متواجداً ، فلماذا كان غرورهم خطأً يرفضه القرآن ؟

ثانياً : يقول ربكم عزوجل : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّاقُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰكِنْ قُوْلُوْا أَسْلَمْنَا وَلَمَّايَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٤)

و يقول : ﴿إِذَا جَائَكَ الْمُنَافِقُوْنَ قَالُوْا نَشْهَدُ إِنّكَ لَرَسُوْلُ اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُوْلُهُ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَا فِقِيْنَ لَكَاذِبُوْنَ﴾ (سورة المنافقون، آية ١)

فتدبروا كيف كان قولهم الكلمة وكيف كان مؤكداً بتأكيدات قوية وكيف كان مؤيدا بإيمان أي إيمان، ولكن لم يصر مؤدياً إلى إسلامهم و شهد اللّٰه بأنهم كاذبون، فتبين أن شرح (من قال لا إله ألا اللّٰه دخل الجنة) ، بهذا الشرح رفض للقرآن، نعم ! من يقول كلمة "لا إله إلا اللّٰه " و يعتبر نفسه مسلماً نعتبره مسلماً مادام لم يصدر منه كلمة أو فعل أو تحرك يضاد الإسلام ولن يغني القول بالكلمة عنه بعد صدور كلمة مضادة للإسلام۔

يقول ربكم عزوجل : ﴿يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ مَا قَالُوْا وَلَقَدْ قَالُوْا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوْا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ (سورة التوبة، آية ٧٤)

فقد روى ابن جرير والطبراني و أبو الشيخ و ابن مردويه عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالىٰ عنهما قال : (١)(كان رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم جالساً في ظل شجرة، فقال : إنه سيأتي إنسان ينظر إليكم بعيني الشيطان فإذا جاء فلا تكلموه، و لم يلبثوا أن طلع رجل أزرق العينين فدعاه رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم فقال له بما تشتمني أنت و أصحابك ؟ ، فانطلق فجاء بأصحابه، فحلفوا باللّٰه تعالىٰ ما قالوا حتى تجاوز عنهم، وأنزل اللّٰه تعالىٰ الآية المذكورة معناها أنهم يحلفون باللّٰه بأنهم لم يقولوا كلمة الكفر وأنهم قد قالو ها و كفروا، فتفكروا كيف يشهد اللّٰه بأن كلمة السوء مع النبي صلى الله عليه و اله و سلم كلمة الكفر وقائلها كافر و لو يزعم إسلامه بعدد ملايين وملايين۔

ويقول : ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُوْ لُنَّ إِنَمَا كُنَّا نَخُوْضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّٰهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُوْلِهِ كنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُوْنَ، لَا تَعْتَذِرُوْا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ ﴾ (سورة التوبة، آية ٦٥، ٦٦)

و قد روى ابن أبى شيبة و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ الإمام

١۔ تفسير طبر ي (ابن جرير) في تفسيره سورة التوبة الاية ٧٤ دار الكتب العلمية بيروت

المجاهد تلميذ مقرب لسيدنا عبد اللّٰه بن عباس رضى اللّٰه تعالىٰ عنهم : أنه قال في قوله تعالىٰ : ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّانَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ ـ قال رجل من المنافقين : يحدثنا محمد أن ناقة فلان بوادي كذا و ما يدريه بالغيب ـ

فأنزل اللّٰه تعالىٰ هذه الآية الكريمة و بين فيها أنكم تستهزؤون باللّٰه و رسوله‘ لا تعتذروا قد كفر تم بعد إيمانكم ـ (تفسير الإمام الطبري ص ١٠٥‘ المجلد العاشر‘ طبعة مصر و الدر المنثور للإمام جلال الدين السيوطي ص ٢٥٤ المجلد الثالث)

أيها المسلمون ! تدبروا في أن سوء الأدب مع النبي صلى الله عليه و اله و سلم بقدر أنه لا يدري بالغيب أخرجه عن الإسلام و لم تغن عنه قول الكلمة و قال اللّٰه تعالىٰ عنه و عن أمثالهم ‘ ﴿لَاتَعْتَذِرُوْاقَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ ﴾

و بذلك فليعتبر الذين ينكرون العلوم الغيبية للنبي صلى الله عليه و اله و سلم على الإطلاق‘ تفكروا في أن هذا قول المنافق و جعل اللّٰه تعالىٰ قائله مستهزئاً باللّٰه و برسوله و قرره كافراً و مرتداً بكل صراحة‘ و كيف لا ! فإن العلم بالغيب من شأن النبوة كما صرح به الإمام حجة الإسلام محمد الغزالي والإمام أحمد القسطلاني و الملا على القاري و العلامة محمد الزرقاني و غيرهم وقد ذكرت تفصيلة بفضله تعالىٰ في رسائل علم (١) الغيب على الشكل الأفضل‘ فما أضل و أغوى من يقول : إن علم الغيب للنبي صلى الله عليه و اله و سلم و لو بشئ بسيط و لو بإخبار اللّٰه تعالىٰ به مستحيل‘ و عند هذا الشخص كل شيء غائب عن اللّٰه تعالىٰ و ليس لله قدرة على أن يعطي أحدا علماً من علوم الغيب ـ أعاذنا اللّٰه من كيد الشيطان‘ آمين ـ

نعم ! إن قول علم الغيب لأحد بدون إطلاع اللّٰه و لو بقدر ذرة لكفر و إحاطة علم المخلوق بجميع معلومات اللّٰه باطل أيضاً و مخالف لأكثر العلماء (٢) ـ

---

(١) و في رد منكر علم الغيب أربع رسائل : ١ • أراحة جوانح الغيب‘ ٢ • الجلاء الكامل‘ ٣ • أبرار المجنون‘ ٤ • ميل الهداة.(٢) و لفائدة قيد ”أكثر“ لا حظوا الفيوض الملكية لمحب الدولة المكية

و لكن العلوم من يوم الأزل إلى اليوم الآخرأي علم " ماكان ومايكون" لانسبة لها بعلوم اللّٰه حتى أن هذه النسبة ليست كنسبة جزء من ندى من ملايين ملايين البحار۔ ملخص القول إن هذه النسبة كنسبة قطرة من ملايين البحار۔ بل أن هذه العلوم أيضاً جزء بسيط من علوم المصطفى صلى الله عليه و اله و سلم ، وتفصيل ذلك كله مذكور في الدولة المكية و غيره من الكتب۔

على كل حال أن هذه الجملة كانت جملة معترضة وكانت مفيدة جداً، فلنعد إلى البحث السابق، إن الكيد الثاني لهذه الفرقة هو قول الإمام الأعظم أبي حنيفة : "لا نكفر أحدا من أهل القبلة ، وفى الحديث أن من يصلي كصلاتنا و يتجه لقبلتنا و يأكل ذبيحتنا فهو مسلم"۔

أيها المسلمون ! في هذا الكيد الخبيث أنهم سموا اتجاه القبلة الإيمان و عدلوا عن قول الكلمة يعني أن الذي يصلي متجهاً إلى القبلة فهو مسلم وإن يزعم اللّٰه كاذباً و يشتم الرسول صلى الله عليه و اله و سلم فأجيب عنه۔

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّيْنَ ﴾ (سورة البقرة ، آية ١٧٧)

انظروا كيف قال بكل صراحة : ليس الإيمان الإتجاه إلى القبلة فحسب و إنما الإيمان هو الإيمان بضروريات الدين و ليس اتجاه القبلة شيئاً بدون الإيمان۔

و يقول : ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَبِرَسُوْلِهِ وَلَا يَأْتُوْنَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالٰى وَلَا يُنْفِقُوْنَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُوْنَ ﴾ (سورة التوبة ، آية ٥٤)

انظروا كيف بين إيمانهم ثم جعلهم كفاراً، أو ما كانوا يصلون إلى القبلة ؟ أين القبلة من قبلة الروح والقلب سيد العالمين رسول الهدى صلى الله عليه و اله و سلم ، فإنهم كانوا يصلون خلف النبي صلى الله عليه و اله و سلم۔

و يقول : ﴿فَإِنْ تَابُوْا وَأَقَامُوْا الصَّلَاةَ وَآتُوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّيْنِ وَنُفَصِّلُ

الآيَاتِ لِقَوْم يَّعْلَمُونَ ، وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِىْ دِيْنِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (سورة التوبة، آية ١١ ـ ١٢)

تدبروا ! في أن اللّٰه قد جعل أهل الصلاة و الزكاة أئمة الكفر إن طعنوا في الدين أليس شتم اللّٰه و رسوله و إهانت طعناً في الدين، فلا حظوا بيانه أيضاً :

يقول ربكم عزوجل : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوْا يُحَرِّفُوْنَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهِ وَيَقُوْلُوْنَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَّرَاعِنَا لَيّاًبِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِى الدِّيْنِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوْا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمُ وَلَكِنْ لَّعَنَهُمُ اللّٰهِ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوْنَ إِلَّاقَلِيْلاً ﴾ (سورة النساء، آية ٤٦)

كان بعض اليهود إذا أتوا النبي صلى الله عليه و اله و سلم وأر ادوا أن يقولوا شيئاً للنبي صلى الله عليه و اله و سلم ، قالوا : "اسمع غير مسمع و راعنا، فظاهره الدعاء و الإلتماس يعني لم يكونوا ليسمعوا شيئاً يوذي النبي صلى الله عليه و اله و سلم ظاهراً و لكنهم كانوا ينوون به الدعاء عليه، وإذا تكلم النبي صلى الله عليه و اله و سلم و هم يستمهلون ليتفهموا، قالوا : راعنا، و معناه الظاهري طلب المراعاة و لكنهم كانوا ينوون به صاحب الرعونة، و بقول البعض راعينا، لياً بالألسن، يعني الراعي"ـ

و إذا تقرر أن القول ذا الوجهين طعن في الدين فكيف لا يكون القول الصريح الواضح طعناً في الدين، بل اعدلوا ! بل إن صريح هذه الأقوال لا يبلغ شناعة تلك الكلمات، يعني الدعاء للصمامة أو الرعونة أو رعي الغنم ليس أخطر و أعظم من قول القائل بأنه أقل من الشيطان علماً أو هو عديل لمجانين و البهائم في العلم، أو القول عن اللّٰه بأنه كاذب أو يكذب فكيف يبقى قائل هذه الأقوال الشنيعة الخبيثة مسلماً سنياً صالحاً ؟ و العياذ باللّٰه رب العالمينـ

ثانياً : أن جعل هذا الوهم الشنيع مذهب سيدنا الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي اللّٰه تعالىٰ عنه افتراء عظيم واتهام شديد، فإنه يقول في كتاب عقائده الكريمة " الفقه الأكبر":

صفاته تعالیٰ في الأزل غير محدثة و لا مخلوقة، فمن قال : إنها مخلوقة أومحدثة أو وقف فيها أو شك فيها فهو كافر باللّٰه تعالیٰ۔

و يقول الإمام الهمام رضي اللّٰه تعالیٰ عنه في كتاب " الوصية" : من قال بأن كلام اللّٰه مخلوق فهو كافر باللّٰه العظيم۔

و فی شرح "الفقه الأكبر " قال فخر الإسلام : قد روي عن أبي يوسف أنه قال : ناظرت أبا حنيفة في مسئلة خلق القرآن فاتفق رائي و رأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر و صح هذا القول أيضاً عن محمد رحمه اللّٰه تعالیٰ ۔(١)

فتبين أن أئمتنا الثلاثة رحمهم اللّٰه تعالیٰ قد اتفقوا و أجمعوا على أن القائل بخلق القرآن العظيم كافر، فالمعتزلة و الكرامية و الروافض القائلون بخلق القرآن ألا يصلون إلى القبلة ؟ فخذوا الجزئية من نفس المسألة، يقول إمام المذهب الحنفي أبو يوسف في " كتاب الخراج " : أيما رجل مسلم سب رسول صلى الله عليه و اله و سلم أو كذبه أو عابه أو تنقصه فقد كفر باللّٰه تعالیٰ و بانت منه امرأته ۔(٢)

فلا حظوا القول الصريح الواضح بأن المسلم بتنقيص شأن النبى صلى الله عليه و اله و سلم يصبح كافراً و تبين زوجته من نكاحه ۔ أما يكون المسلم من أهل القبلة أو من أهل الكلمة ؟ بلى ! و لكن مع تنقيص شأن النبي صلى الله عليه و اله و سلم لا تقبل قبلته و لا كلمته، و العياذ باللّٰه ۔

ثالثاً : و الأصل في هذا بمصطلحات الأئمة أن الذي يؤمن بجميع ضروريات الدين هو من أهل القبلة وإن يكن كافراً بشيء منها فهو كافر مرتد قطعاً و جزماً و إجماعاً و بصفة أن من لايعتقده كافراً هو كافر أيضاً ۔

١۔شرح "الفقه الاكبر" القران كلام الله غير مخلوق ولا حادث ايك لفظ كے فرق كے ساتھ (صح ،قدورى)

٢ ۔ كتاب الخراج باب المرتد عن الإسلام

و قد سطر في الشفاء و البزازية و الدرر و الغرر و الفتاوى الخيرية و غيرها : أجمع المسلمون أن شاتمه صلى الله عليه و اله و سلم كافر و من شك في عذابه و كفره كفر ـ(١)

و فى "مجمع الأنهر" و "الدر المختار" ـ و اللفظ له ـ : الكافر بسب نبي من الأنبياء لا تقبل توبته مطلقاً و من شك في عذابه و كفره كفر ـ(٢)

و للّٰه الحمد ! أن هذه الجزيئية جزئية البحث الذي نحن فيه و فيه تصريح لإجماع الأمة على كفر هؤلاء الشاتمين و فيه أن من شك في كفره وعذابه فهو كافر ـ

و في شرح الفقه الأكبر : في "المواقف" لا يكفر أهل القبلة إلا فيما فيه إنكار ما علم مجيئه بالضرورة أو المجمع عليه كاستحلال المحرمات هُولا يخفي أن المراد بقول علمائنا لا يجوز تكفير أهل القبلة يذنب ليس مجرد التوجه إلى القبلة فإن الغلاة من الروافض الذين يدعون أن جبريل عليه الصلاة و السلام غلط في الوحي فإن اللّٰه تعالىٰ أرسله إلى على رضى اللّٰه تعالىٰ عنه و بعضهم قالوا إنه إله وإن صلوا إلى القبلة ليسوا بمؤمنين و هذا هو المراد بقوله صلى الله عليه و اله و سلم من صلى صلاتنا و استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا فذلك مسلم ـ أ ـ هـ' مختصراً ـ(٨)

يعني إذا كان يؤمن بجميع ضروريات الدين و لا يباشر أمراً يعارض الإيمان ـ

و في نفس المصدر : إعلم أن المراد بأهل القبلة الذين اتفقوا على ماهو من ضروريات الدين كحدوث العالم و حشر الأجساد و علم اللّٰه تعالىٰ بالكليات و الجزئيات و ما أشبه ذلك من المسائل المهمات فمن واظب طول عمره على الطاعات والعبادات مع اعتقاد قدم العالم أو نفى الحشر أو نفى علمه سبحانه بالجزئيات لا يكون من أهل القبلة و أن

---

١ ـ رد المحتار كتاب الجهاد باب المرتد جلد نمبر ٦ ص ٣٧٠ مكتبه امداديه ملتان پاكستان

٢ ـ الدر المختار كتاب الجهاد باب المرتد ـ مكتبه امداديه ملتان پاكستان

٣ ـ الجامع الصغير جلد ٧ ص ٥٤ حديث نمبر 20819دار الفكر بيروت

المراد بعدم تكفير أحد من أهل القبلة عند أهل السنة والجماعة إنه لا يكفر مالم يوجد شيء من أمارات الكفر وعلاماته و لم يصدر عنه شيء من موجباته۔

و يقول الإمام الأجل سيدي عبد العزيز البخارى الحنفي في " التحقيق " بشرح أصول الحسامي : إن غلا فيه (أي في هواه) حتى وجب إكفاره به لا يعتبر وفاقه أيضاً لعدم دخوله في مسمى الأمة المشهود لها بالعصمة و إن صلى إلى القبلة و اعتقد نفسه مسلماً لأن الأمة ليست عبارة عن المصلين إلى القبلة بل عن المؤمنين و هو كافر و إن كان لا يدري أنه كافر۔

و في رد المحتار : لا خلاف في كفر المخالف في ضروريات الإسلام و إن كان من أهل القبلة المواظب طول عمره على الطاعات كما في شرح التحرير۔

رابعاً : أن هذه المسألة من البديهيات، فإن من يصلى خمساً متجهاً إلى القبلة ثم هو يسجد لصنم (اللات أو العزى أو مهاديو) هل يكون مسلماً لدي عاقل، مع أن تكذيب اللّٰه و الإهانة بشأن النبي صلى الله عليه و اله و سلم أسوأ من السجود للصنم و إن تساوياً في الكفر، و ذلك أن الكفر بعضه أخبث من بعض، وسبب ذلك أن السجود للصنم من علامات تكذيب اللّٰه و لا تساوى علامة التكذيب عين التكذيب، و في السجود يمكن أن يكون سجدة (١) التحية أو سجدة الشكر لا سجدة العبادة و سجدة التحية ليست كفراً في نفسه و لذا إذا يسجد أحد لعالم أو عارف يأثم و لا يكون كافراً، مثل عبادة الأصنام، فإن الشرع قد قررها كفراً بناء على أن هذا من شعائر الكفار وبعكسه سب النبي صلى الله عليه و اله و سلم ، فإنه كفر في نفسه وليس فيه أي احتمال للإسلام وأنا لا أبنى على هذا الفرق، فإن الساجد للصنم

---

١ ۔ و في شرح المواقف : "سجوده لها يدل بظاهره أنه ليس بمصدق و نحن نحكم بالظاهر فلذا حكمنا بعدم إيمانه لا لأن عدم السجود لغير الله دخل في حقيقة الإيمان حتى لو علم أنه لم يسجد لها على سبيل التعظيم و اعتقاد الإلهية بل سجد لها و قلبه مطمئن بالتصديق لم يحكم بكفره فيما بينه و بين الله وأن أجرى عليه حكم الكفر في الظاهر ".أهـ

توبته مقبولة بإجماع الأمة ولكن توبة ساب النبي صلى الله عليه و اله و سلم ليست مقبولة أصلاً عند آلاف من الأئمة و اختاره الإمام البزازي و الإمام المحقق على الإطلاق ابن الهمام و العلامة المولى خسرو صاحب الدرر و الغرر و العلامة زين بن نجيم صاحب البحر الرائق و الأشباه و النظائر و العلامة عمر بن نجيم صاحب النهر لفائق و العلامة شيخ زاده صاحب مجمع الأنهر و العلامة المدقق محمد بن علي الحصكفي صاحب الدر المختار و غيرهم من العلماء الأحناف الأساطين الكبار ـ رحمهم اللّٰه تعالیٰ ـ بيد أن تحقيق المسألة في الفتاوى الرضوية ـ

فإن عدم قبول التوبة عند حاكم الإسلام فقط ' ويبقى له خيار أن يقتله بعد التوبة أيضاً ' و إن كانت التوبة بصدق قلبه فهي مقبولة عند اللّٰه' و لا يقل هؤلاء الشاتمون : إن التوبة غير مقبولة فلماذا نتوب ؟ لا ' لا' فإن الكفر يروح بالتوبة و تتحولون مسلمين و تنجون من عذاب جهنم الخالد' و على هذا تقرر الإجماع كما في رد المحتار و غيره و اللّٰه أعلم ـ

المكر الثالث : لهذه الفرقة الخارجة أنه قد كتب في كتب الفقه أن من وجد فيه تسع و تسعون وجهاً للكفر و وجه واحد للإسلام فلا تكفروه ـ

فأجيب عنه'

أولاً : هذا المكر أخبث المكور و أضعفها و ملخصه أن من يؤذن في النهار مرة أو يصلي ركعتين و يعبد الأصنام تسعين مرة وينفخ في الناقوس و يدق الجرس في المعبد الهندوسی هو مسلم فإن فيه تسعاً و تسعين وجهاً للكفر كما يوجد فيه وجه واحد للإسلام و هذا يكفيه فهل يقول عاقل فضلاً عن المؤمن : إنه مسلم ـ

ثانياً : و على هذا يتحول ماعدا الملحدين الذين لا يقرون بوجود اللّٰه البتة جميع الكفار و المشركين و المجوس و الهنود و النصارى و اليهود مسلمين' فإنهم يقرون بوجود اللّٰه' و إنما هذا أهم من جميع شؤون الإسلام بل هو أصل الأصول' لا سيما الفلاسفة الكفرة

والفرقة الآرية يؤمنون بالتوحيد بزعمهم و اليهود و النصارى يتحولون مسلمين كباراً ' فإنهم يؤمنون بالتوحيد مع الإيمان بكثير من أمور الإيمان كالإيمان بآلاف من النبيين و القيامة و الحشر و النشر والحساب و الثواب و العذاب و الجنة و النار۔

ثالثاً : و في رد ذلك تكفي آيات القرآن الكريم المذكورة ' فإنها تحكم بالكفر بأمر واحد على الذين يقولون قول الكلمة و يصلون' فقال : ﴿كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ﴾ و قال أيضاً : ﴿لاَتَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ ﴾۔

و على هذا المكر الخبيث لم لا يصح حكم التكفير على أحد بكلمة حتى تجتمع فيه أكثر من تسع وتسعين وجهاً للكفر۔

نعم ! و يمكن أن يقولوا : إن هذا صدر من الله خطأ أو عجلة و ضيق نطاق الإسلام فإنه أخرج القائلين بالكلمة و طردهم من الإسلام ثم زاد ظلماً فوق ظلم : لا تعتذروا۔

لم يمهل للإعتذار و لم يقصد سماعه و للأسف لم يستشر الله من صاحب الفرقه الفطرة (Nature) أو الفرقة الندوية أو أمثالهم من مصلحين متوسعين' ألا لعنة الله على الظالمين۔

رابعاً : رد هذا المكر :

يقول ربكم عزوجل : ﴿أَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّاخِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّوْنَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ' أُوْلٰئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ﴾ (سورة البقرة' آية ٨٥ -٨٦)

و إن يكن في كلام الله ألف من الأمور فالإقرار بكل أمر منها عقيدة إسلامية ' و إن يؤمن أحد بتسع و تسعين و تسع مائة أمر و لا يؤمن بأمر منها فالقرآن يقول : إنه بإيمانه بتسع وتسعين وتسع مائة أمر لا يكون مسلماً ' بل هو كافر لرفضه أمراً منها له في الدنيا خزي وله في الآخرة عذاب شديد خالد إلى إبد الآباد و لا يخفف عنه و لو لآن واحد' و على هذا

النهج إن يؤمن بتسع و تسعين أمراً ويكفر بأمر منها هل يبقى مسلماً؟ و ليس هذا من عقائد المسلمين بل هو كفر صريح بشهادة القرآن العظيم۔

خامساً : في الحقيقة أنهم افتروا على الفقهاء الكرام فإنهم لم يقولوا قط القول المذكور بل قالوا عن عادة اليهود : يحرفون الكلم عن مواضعه فإنهم بدلوا و حرفوا و غيروا، فإن الفقهاء لم يقولوا : إن من يكن فيه تسع و تسعون أمراً من الكفر و أمر واحد للإسلام يكون مسلماً، حاشا للّٰه !

بل انعقد أجماع الأمة كلهم على أن من يكون فيه تسع و تسعون ألف أمر للإسلام و أمر واحد للكفر فهو كافر قطعاً ، مثله كمثل تسع و تسعين قطرة من ماء الورد إن وقعت فيها قطرة من البول أصبح الكل بولاً و لكن يقول هؤلاء الجهلة : إن وقعت قطرة من ماء الورد في تسع و تسعين قطرة من البول أصبح الكل طيباً طاهراً ، حاشا للّٰه !

لايتفوه به من له أدنى وعي فضلاً عن الفقهاء الكرام بل قال الفقهاء : إن من يصدر من المسلمين لفظ له مائة وجه، و تسع و تسعون وجهاً منها تروح إلى الكفر و وجه واحد يروح إلى الإسلام ، لا نكفره مالم يثبت أنه تعمد وجهاً خاماً من الكفر فإنما يوجدهنا وجه واحد للإسلام، لا نكفره مالم يثبت أنه تعمد وجهاً خاماً من الكفر فما ندري لعله أراد هذا الوجه الوحيد الإسلامي ، و يقولون أيضاً وإن تعمد وجهاً من الكفر لا ينفعه بتأ و يلنا و يعتبر عند اللّٰه كافراً ، مثاله أن يقول زيد إن لعمرو علم الغيب القطعي اليقيني ، ففي هذا الكلام وجوه آتية:

١ ـ هل عمرو يعلم الغيب بالذات، فهذا كفر صريح و شرك ، ﴿قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللّٰهُ ﴾

٢ ـ عمرو لا يعلم الغيب بالذات و لكن الجن يعلمون الغيب و باطلاعهم يحصل له علم الغيب فهذا أيضاً كفر ، ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَّوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ مَالَبِثُوْا فِى الْعَذَابِ الْمُهِيْنِ ﴾

٣ ـ عمرو عراف ـ

٤ ـ عمرو رمال ـ

٥ ـعمرو يعلم علم رؤية اليد و خطوطها ـ

٦ ـ أو يحصل له العلم بنعاق الغراب ـ

٧ ـ و بوقوع الحشرات على الجسم ـ

٨ ـأو مرور طائر أو ماشية بالأيمن أو الأيسر ـ

٩ ـ يتفائل بحركت العيون أو الأعضاء الأخرى ـ

١٠ ـ يقلي القرعة ـ

١١ ـ يفتح المندل ـ

١٢ ـ يستفسر بالمندل على سبيل العادة ـ

١٣ ـ يعلم علم التنويم ـ

١٤ ـ ويستعلم من طاولة السحر ـ

١٥ ـ أو بألواح الأرواح ـ

١٦ ـ يعرف علم القيافة ـ

١٧ ـ له معرفة بعلم الزيج و يعتقد أن علم الغيب القطعي و اليقيني يحصل بالوسائل المذكورة، فهذا أيضاً كفر، يقول الرسول صلى الله عليه و اله و سلم : " من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و اله و سلم " (١)ـ (رواه أحمد و الحاكم بسند صحيح عن أبي هريرة رضي اللّٰه تعالىٰ عنه و لأحمد و أبي داؤد عنه رضي اللّٰه عنه " فقد بريءٌ مما نزل على محمدصلى الله عليه و اله و سلم ")

١٨ ـ على عمرو ينزل وحي الرسالة ، و بهذا السبب يعلم علم الغيب اليقيني، كما

١ـ المسند امام احمد بن حنبل مسند ابوهريرة رضي الله تعالى عنه حديث نمبر 9541دار الفكر بيروت ـ

كان يحصل للأنبياء عليهم السلام، فهذا أيضاً من أشد الكفر ، ﴿وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَئٍ عَلِيْماً﴾

١٩ ـ وإنما الوحي لا يأتي ولكن انكشف عليه جميع الغيوب بالإلهام و علمه قد أحاط بالمعلومات الإلهية، هذا أيضاً كفر لأجل أنه فضل عمراً في العلم على النبي صلى الله عليه و اله و سلم ، فإن علم النبي صلى الله عليه و اله و سلم أيضاً غير محيط بجميع المعلومات الإلهية ، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِىْ الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِيْنَ لَايَعْلَمُوْنَ﴾ ـ

من قال : فلان أعلم منه صلى الله عليه و اله و سلم ، فقد عابه فحكمه حكم الساب (نسيم الرياض) ـ(١)

٢٠ ـ لم يحط بجميع العلوم ولكن العلوم التي حصلت له بالإلهام ليس فيها أي واسطة لا ظاهراً و لا باطناً و لا واسطة رسول و لا إنس و لا ملك، و اطلعه اللّٰه تعالىٰ على الغيب بلاواسطة الرسول ، هذا أيضاً كفر : ﴿وَمَاكَانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِىْ مِنْ رُسُلِهٖ مَنْ يَّشَاءُ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٧٩) ، ﴿عَالِمُ الْغَيْبَ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهٖ أَحَداً ، إِلَّامَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَّسُوْلٍ﴾ (سورة الجن، آية ٢٦)

٢١ ـ قد أعطى أو يعطي اللّٰه عمراً بعض علوم الغيب بواسطة الرسول صلى الله عليه و اله و سلم سمعاً أو عيناً أو إلهاماً، هذا الإحتمال إسلامي محض بلاريب، فلا يكفر الفقهاء المحققين هذا القائل ، و إن يكن في قوله عشرون وجهاً للكفر و وجه واحد للإسلام، فعلى سبيل الإحتياط و حسن الظن يحمل كلامه على هذا المعنى الإسلامي مالم يثبت أنه أراد وجهاً للكفر، و ليس هذا صريحاً واضحاً كالكلام الملعون المحتوى على تكذيب اللّٰه أو تنقيص شأن سيد الأنبياء و المرسلين الذي لا يقبل أي تأويل و توضيح، و مع هذا كله لا يحكم بكفر القائل ؟ و يكون عدم اعتباره كفراً كإعتبار الكفر إسلاماً، و من يعتبر

ا ـ نسيم الرياض القسم الرابع الباب الاول فى بيان ما هو فى حقه ﷺ سب اونقص من تعريض أو نص جلد نمبر ٦ ص ١٤٦ دار الفكر بيروت لبنان ـ

الكفر إسلاماً فهو كافر، و قد سمعتم من الكتب المعتمدة كالشفاء و البزازية و الدرر و البحر و النهر و الفتاوى الخيرية و مجمع الأنهر و الدر المختار(١٢) وغيره أن من ينقص شأن النبي صلى الله عليه و اله و سلم فهو كافر و من شك في كفره فهو أيضاً كافر، و لكن الناس كاليهود يفترون على الفقهاء الكرام افتراء سخيفاً و يحرفون الكلام عن موضعه، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ ﴾

و في " شرح الفقه الأكبر " : قد ذكروا أن المسألة المتعلقة بالكفر إذا كان لها تسع و تسعون احتمالاً للكفرواحتمال واحد في نفيه فالأولى للمفتي و القاضي أن يعمل بالإحتمال النافى۔

و فى فتاوى الخلاصة و جامع الفصولين و المحيط و الفتاوى الهندية وغيرها :

إذا كانت في المسألة وجوه توجب التكفير و وجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي و القاضي أن يميل إلى ذلك الوجه و لا يفتي بكفره تحسيناً للظن بالمسلم ثم إن كانت نية القائل الوجه الذي يمنع التكفير فهو مسلم و إن لم يكن لا ينفعه حمل المفتي كلامه على وجه لا يوجب التكفير۔

وكذا في الفتوى البزازية و البحر الرائق و مجمع الأنهر و الحديقة الندية و غيرها۔

و في التاتار خانية وسلّ الحسام و تنبيه الولاة و غيرها :

"لا يكفّر بالمحتمل لأن الكفر نهاية في العقوبة فليستدعي في الجناية و مع الإحتمال لانهاية "۔

و في البحر الرائق و تنوير الأبصار و الحديقة الندية و تنبيه الولاة وسلّ الحسام و غيرها:

"و الذي تحرر أنه لا يفتي بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن ...... إلخ۔

و لا حظوا أن الكلام هنا حول احتمالات للفظ واحد و ليس حول أقوال لشخص

واحد، و لكن اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه ـ

الفائدة الجليلة : و قد تبين بهذا التحقيق ماجاء في بعض الفتاوى كفتاوى قاضي خان وغيرها أن من ينكح بشهادة اللّٰه ورسوله، أو يقول : إن أرواح المشايخ حاضرة و عالمة ، أو يقول : إن الملائكة يعلمون الغيب، أو يقول : أنا أعلم الغيب ، يكفّر ـ

فإنما المراد به الشكل الكفري كإدعاء العلم الذاتي و إلا يتواجد في هذه الأقوال احتمال واحد فحسب بل عدة احتمالات للإسلام، فإن هنا لا توجد صراحة بعلم الغيب القطعي اليقيني و إطلاق العلم على الظن شائع و ذائع ، فيتفرع منه العلم الظني و يخرج منه اثنان و أربعون احتمالاً لا واحد و عشرون فقط و ينفصل كثير منها عن الكفر، فإن إدعاء علم الغيب الظني ليس كفراً ، فقد صرح في البحر الرائق و رد المحتار : " علم من مسائلهم هنا أن من استحل ماحرمه اللّٰه تعالىٰ على وجه الظن لا يكفَر و إنما يكفَر إذا اعتقد الحرام حلالاً و نظيره ماذكره القرطبي في شرح مسلم إن ظن الغيب جائز كظن المنجم و الرمال بوقوع شيء في المستقبل بتجربة أمر عادي فهو ظن صادق و المسنوع ادعاء علم الغيب و الظاهر أن ادعاء ظن الغيب حرام لا كفر بخلاف ادعاء العلم ، أ هـ ـ زاد في البحر ألاترى أنهم قالوا في نكاح المحرم لو ظن الحل لايحد بالإجماع و يعزر كما في الظهيرية و غيرها و لم يقل أحد أنه يكفّر و كذا في النظائر، أ هـ

فكيف يمكن العلماء أن يكفروا قائل قول فيه احتمالات كثيرة للإسلام مع التصاريح المذكورة التي تنفي التكفير بوجود احتمال واحد للإسلام، و لا جرم أن المراد به الإحتمال الخاص بالكفر مثل ادعاء علم الذاتي وغيره وإلا هذه الأقوال تبطل بنفسها و تعارض التحقيقات العالية للعلماء الكرام و تروح و تزول ـ

وتحقيق ذلك مسطور في جامع الفصولين و رد المحتار و حاشية العلامة نوح و الملتقط و فتاوى الحجة و التاتارخانية ومجمع الأنهر والحديقة الندية وسلّ الحسام و غيرها من الكتب ـ

و لا حظوا النصوص و الدلائل في رسائل علم الغيب كاللؤلؤ المكنون و غيرها، وبالله التوفيق۔

و نكتفي هنا بتقديم نص الحديقة الندية الشريفة :

"جميع ماوقع في كتب الفتاوى من كلمات صرح المصنفون فيها بالجزم بالكفر يكون الكفر فيها محمولاً على إرادة قائلها معنى عللوا به الكفر و إذا لم تكن إرادة قائلها ذلك فلا كفر"۔أ هـ۔

<u>التنبيه المهم</u>

و يعتبر الإحتمال الذي له مجال و لا يسمع التأويل في الكلام الصريح و إلا لم تبق كلمة كفر، مثلاً قال زيد : الإله إلهان ، ثم يؤول هذا بحذف المضاف بأنه أريد به أمران لله، إي القضاء قضاء أن القضاء المبرم و القضاء المعلق، كما جاء في القرآن العظيم، ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ اللّٰهُ﴾ أي أمر الله، أو مثلاً يقول عمرو : إني رسول الله ، ثم يخترع التأويل بأنه أريد به المعني اللغوي أي الله الذي أرسل روحه إلى جسمه، مثل هذه التأويلات غير مقبولة ولا مسموعة۔

كما في الشفاء الشريف : " إدعاؤه التأويل في لفظ صراح لا يقبل "۔

و في شرح الشفاء : "هو مردود عند القواعد الشرعية"۔

و في نسيم الرياض : "لايلتفت لمثله و يعد هذياناً "۔

و في فتاوى الخلاصة و فصول العمادية و جامع الفصولين و الفتاوى الهندية و غيرها: و اللفظ للعمادي : قال : أنا رسول الله أو قال بالفا رسية من پيغمبرم و يريد به إني أذهب بالرسالة يكفّر، و لا يسمع هذا التأويل، فاحفظ۔

<u>**المكر الرابع**</u> : النفي و الإنكار، يعني من لم يقرأ كتب هؤلاء الشاتمين ينفون

أمامه بأنهم لم يقولوا هذه الكلمات و من يقدم كتبهم و كتاباتهم، فإن كان هذا المقدم ذا علم انصرف متجهماً أو قال بالو قاحة إن تقدم لي الدلائل و البراهين لا انصرف عن اعتقادي و إن كان مسكيناً بدون علم قالوا له : ليست مفاهيم هذه الكلمات هي التي أردتها و لكن ماهي المعاني المقصودة، و لعلها في بطن القائل۔

و في الرد على هذا تكفي الآية المذكورة : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾

وكتب هؤلاء التي تحوي هذه الكمات الكفرية هم طبعوها ونشروها و بعضها طبعت مرتين، و منذ مدة طويلة طبع علماء أهل السنة ردودها وأخذوا، و الفتوى التي صرح فيها بكل صراحة بأن اللّٰه كاذب و التي أصلها بالتوقيع و الختم حتى الآن محفوظ و صورت بعض الصور و الصورة التي أرسلت لتقديمها لعلماء الحرمين الشريفين مع الكتب الأخرى الشاتمة موجودة أيضاً في المدينة المنورة و هذه الفتوى النجسة لتكذيب اللّٰه قبل ثماني عشرة سنة في ربيع الآخر سنة ١٣٠٨ هـ قد طبعت بالرد عليها مع " صيانة الناس" في مطبعة حديقة العلوم بمدينة ميرتهـ، ثم طبع الرد المفصل عليها سنة ١٣١٨ هـ في طبقه گلزار ...... ببومبائي ثم طبع الدرالقاهر عليها سنه ١٣٢٠هـ في مطبعة تحفة حنفية بعظيم آباد (بتنه) ومات مصدر هذه الفتوى في جمادي الآخرة سنة ١٣٢٣ هـ ومازال ساكتاً إلى موته ولم يقل : إن تلك الفتوى ليست مني وكان سهلاً عليه أن ينكر الفتوى بعد أن طبعها في الكتب، ولم يقل : إن المعاني غير مافهم علماء السنة والمعاني الصحيحة هي عندي۔

و كان هنا الأمر أي الكفر مهم جداً حتى لا يتلفت إليه۔

و تنقل فتوى مختومة من زيد في حياته و صحته علانية و تكون الفتوى كفراً صريحاً و تستمر طباعتها و نشرها سنين طوالا و تتواصل الردود عليها و يتابع العلماء بتكفير زيد لأجل هذا السبب و يبقى زيد حياً بعد ذلك خمسة عشر عاماً ويرى و يسمع كل ذلك و لا ينشر رفض النسبة لتلك الفتوى إليه بل يسكت حتى يموت، هل يظن عاقل أن زيداً

كان يرفض تلك الفتوى أو كان معناها غيرها و الباقون من أصحابه ساكتون ما يستطيعون أن يبرؤوا من كتبهم المطبوعة و لا يمكنهم أن يؤولوا سبهم۔

و قد طبع سنة ١٣٢٠ هـ رد جامع لكل كفر ياتهم ، ثم ذب بعض أساطين المسلمين بأسألة العلمية عن سبهم و شتمهم إلى قائدهم ، و حالة الذعر التي حدثت بأسألة اسألوا عنها المشاهدين و لكنهم لم ينكروا تلك الكتابات و لم يتمكنوا من التأويل بل قال :

ماأتيت للنقاش و لا أريد النقاش و أنا جاهل في هذا لفن و أساتذي أيضاً جاهلون و إن أقنعتمو ني لا أغير عقيدتي۔

و قد طبعت تلك الأسألة و بيان مفصل لذلك الواقع في نفس الوقت بتاريخ ١٥ جمادي اللآخرة سنة ١٣٢٣ هـ و سلم إلى القائد وأتباعه وبعد ذلك قد أتت سنة رابعة و لكن بدون جدوي، و بعد هذا كله جاء كيد عجيب رافض و هو أن يقال إن الشاتمين لم يلدوا في هذه الدنيا، و لاريب أن هذا كيد و أين علاجه، رزقهم اللّٰه الحياء۔

<u>المكر الخامس</u>: إذا لم يجدوا مفراً و لا ملاذاً و لا يوفقهم اللّٰه لأن يتوبوا و يبرؤوا من السب و الشتم الذي يفوهوا به في شأن اللّٰه تعالىٰ و رسوله صلى الله عليه و اله و سلم۔

و كما نشروا السب و الشتم كان عليهم أن يعلنوا عن توبتهم، فقد قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم : "إذا علمت سيئة فأحدث عندها توبة السر بالسر و العلانية بالعلانية "۔ (رواه الإمام أحمد في الزهد والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن معاذ بن جبل رضي اللّٰه تعالىٰ عنه سبند حسن جيد)۔

ووفق قول اللّٰه عزوجل : ﴿الَّذِيْنَ يَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَيَبْغُوْنَهَا عِوَجاً ﴾ (سورة الأعراف، آية ٤٥)

يقول : إنه لا تعتمد الفتوى التى صدرت من علماء أهل السنة تحريضاً للمسلمين الأغرار وتغطية عليهم في ضوء النهار، ويطعنوا أهل السنة بأنهم يكفّرون بشئٍ طفيف ولا

تطبع في مطبعتهم إلا فتاوى التكفير، فكفّروا إسماعيل الدهلوي وكفّروا المولوي إسحاق وكفّروا المولوي عبد الحي (ومنهم من يمون منهم حياء يزيدون) وكفّروا الشاه عبد العزيز مولانا فضل الرحمن ومنهم من يتجاوزون حد الحياء يجترؤون فيقولون :

قد كفّروا مجدد الألف الثاني (أحمد السرهندي رحمة اللّٰه تعالىٰ، العياذ باللّٰه العياذ باللّٰه۔

فبدؤوا يتوسمون الناس، فإذا رأوا شخصاً محباً للشيخ فلان قالوا له : إن هؤلاء (علماء السنة) قد كفروا شيخك تصريحضاً له، حتى أن بعض كبارهم مشوا بنميم إلى الشيخ مولانا الشاه محمد حسين الإله آبادي المغفور له بأنهم قد كفروا سيدنا الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس سره العزيز، معاذ اللّٰه، فمعاذ اللّٰه، ثم معاذ اللّٰه۔

آتى اللّٰه تعالىٰ مولانا الشاه محمد حسين الجنة العالية، فإنه قد عمل بالآية الكريمة ﴿إِنْ جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾، استفسر مرسلاً إليّ الرسالة المحتوية على الموضوع فأرسلت إليه رسالة " إنجاء البري ء عن وسواس المفتري "۔

فأرسل مولانا المذكور إلى المفتري الكذاب هدية "لاحول ولا قوة إلا باللّٰه " فإنهم دائماً يفترون مثل هذه الإفتراءات، فالرد عليها قول اللّٰه تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِيْن لَايُؤمِنُوْنَ ﴾ (سورة النحل، آية ١٠٥)

أيها المسلمون : حكم هذا المكر السخيف والكيد الضعيف ليس صعبا ، فاسألوهم الدلائل ، أين قال ، وفي أي كتاب، وفي أية رسالة وفي أية فتوى في أية جريدة ؟ نعم ، نعم ! إن تكن الدلائل فلأي يوم فإن لم تفعلوا واللّٰه يعلم ، ولن تفعلوا فانظروا إلى أن القرآن العظيم يشهد بكذبكم وافترائكم۔

يقول ربكم عزوجل : ﴿ فَإِذْلَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلٰئِكَ عِنْدَ اللّٰهِ هُمُ الْكَاذِبُوْنَ ﴾ (سورة النور، آية ١٣)

أيها المسلمون !لأيّ نجرب مجرباً، ومرات ادعوا بكل صيحة وإذا طلب منهم

مسلم دليلاً، ولّوا مدبرين ولم يظهروا أمام الناس مرة ثانية ولكن لقلة الحياء لايتخلون عن تكرير الكلمة التي قالوها، وكيف يتخلون، فإنهم مضطرون، ولم يبق لهم ستار على كفر من سبوا وشتموا إلا أن يُرسخوا في أذهان الناس أن علماء أهل السنة يكفّرون بدون سبب وبرهان، ولعلهم كفّروا هؤلاء الشاتمين على هذا النهج۔

أيها المسلمون ! من أين يجيئون بالدلائل ، فإنه لا دلائل للأباطيل، ﴿وَأَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ كَيْدَ الْخَائِنِيْنَ ﴾، وقد بطل ادعائهم بهذا القدر۔

يقول ربكم عزوجل : ﴿قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ﴾ (سورة النمل ، آية ٦٤)

ولم تكن حاجة ماسة إلى أكثر من هذا ولكن بفضل اللّٰه تعالىٰ نقدم دليلاً على كذبهم يزهر أمام الناس أزهر من الشمس بأنهم مفترون، وليس هذا الدليل شفوياً بل تحريري ومطبوع ولا جديد بل مطبوع منذ سنين طوال، ولا ريب أنهم افتروا على علماء أهل السنة بتكفير ناس لا يجدون فيهم مجالاً للكلام إلا في إسماعيل الدهلوي ، فإن علماء أهل السنة قد أثبتوا في كلامه كلمات كفرية كثيرة وطبعوها ونشروها وعلى رغم ذلك انظروا :

أولاً : في رسالتي " سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح " التي طبعت أول مرة سنة ١٣٠٩ هـ بمطبعة" أنوار محمدي " في لكناو، وبعد ما أثبتُّ على الدهلوي وأتباعه بالدلائل القاهرة بلزوم الكفر بخمس وسبعين وجهاً كتبت الحكم الأخير أن لا يكفّره العلماء المحتاطون وذلك هو الصواب " وهو الجواب وبه يفتي وعليه الفتوى وهو المذهب وعليه الإعتماد و فيه السلامة و فيه السداد "۔

ثانياً : انظروا إلى " الكوكبة الشهابية في كفريات أبي الوهابية " التي ألفت خاصة في الرد على إسماعيل الدهلوي وأتباعه وطبعت أول مرة في شعبان سنة ١٣١٦ هـ بعظيم آباد في مطبعة " تحفة حنفية " والتي أثبتُّ فيها بلزوم الكفر على إسماعيل الدهلوي بسبعين وجهاً بل أكثر بالنصوص الجليلة للقرآن المجيد والأحاديث الصحيحة وتصريحات الأئمة

مسطورة بصفحات الكتب المعتمدة، وفى الأخير حررت (على ص ٦٢) أن الإحتياط عندنا بكف اللسان عن الإكفار مأخوذ ومختار ومناسب ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم ـ

ثالثاً : لا حظوا " سل السيوف الهندية على كفريات بابا النجدية " المطبوعة في صفر ١٣١٦ هـ بعظيم آباد ، وبعد أن قدمت ما يثبت لزوم الكفر على إسماعيل الدهلوي وأتباعه بوجوه قاهرة كتبت على صفحة ٢١ ، ٢٢ أن هذا الحكم كان حكماً فقهياً على كلماته السفهية ولكن رحمة الله وبركاته بعدد لا يعد ولا يحصي على علمائنا الكرام، فإنهم يرون ويسمعون من مرشد هذه الطائفة بأنه يحكم على المسلمين الصادقين بالكفر والشرك على أشياء بسيطة وعلى رغم ذلك لا يغلبون بشدة الغضب ولا ينسل ذيل الإحتياط من أيديهم ولا تتحرك قوة انتقامهم، وإنما الآن يبحثون عن الفرق بين لزوم الكفر والتزامه، ولاريب أن كون الأقوال أقوالاً كفرية شيء وتكفير القائل شيء آخر ، فإننا نسلك مسلك الإحتياط ونكف ألسنتنا عن التكفير ولا نكفّر مادام أضعف الإحتمالات موجوداً، أ هـ

رابعاً : انظروا إلى " إزالة العار بحجر الكرائم عن كلاب النار " فإنها طبعت أول مرة سنة ١٣١٧ هـ في عظيم آباد، فكتبتُ فيها على صفحة ١٠ أننا نختار في هذا الباب قول المتكلمين ولا نكفّر من ينكر أمراً من ضروريات الدين ولا يعتقد من ينكره مسلماً ـ

خامساً : ذروا إسماعيل الدهلوي في جانب، وخذوا الشاتمين الآخرين الذين حكمتُ الآن عليهم بالكفر مالم أكن مطلعاً على شتماتهم الصريحة ماكنت كفرتهم لأجل مسألة إمكان الكذب وكنت أثبتُ لزوم الكفر عليهم بسبعين وجهاً، وأخيرا حررتُ في "سبحان السبوح " على صفحة ٨٠ : حاشا لله حاشا لله وآلاف مرة حاشا لله ، لن أحب تكفير هم وأعتقد أتباعه حتى الآن مسلمين وإن كان ضلالهم وبدعتهم واضحة بدون ريب، ولا أكفر إمام الطائفة ، فإن نبينا صلى الله عليه و اله و سلم قد نهانا عن تكفير من قال : " لا إله إلا الله " مالم يزهر وجه الكفر أزهر من الشمس ولم يبق أصلاً أدنى وأضعف احتمال

للإسلام، فإن الإسلام يعلو ولا يعلي عليه ـ

أيها المسلمون ! أيها المسلمون ! استفسر منكم مذكراً إيمانكم ودينكم ويوم القيامة وشهودكم عند الرحمن عن عبد اللّٰه (يعني نفسه) الذي يحتاط في باب التكفير شديد الإحتياط ويسجل التصريحات الجليلة المذكورة، أليس على هذا العبد افتراء التكفير وقاحة أية وقاحة وظلم أي ظلم وخطب قذر أي قذر، ولكن محمداً رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم يقول ولا يقول إلا الحق : إذا لم تستح فاصنع ماشئت ـ

أيها المسلمون ! هذه العبارات الواضحة الزاهرة أمام أعينكم وقد مضت على طبعها عشر سنوات وعلى بعضها سبع عشرة سنة كما مضت على تأليفها تسع عشرة سنة (وتكفير الشاتمين قد جاء قبل ست سنوات سنة ١٣٢٠ هـ بعد طبع المعتمد المستند) تدبروا في العبارات المذكورة واجعلوا مخافة اللّٰه أمام أعينكم واعدلوا، ولا شك أن هذه العبارات لا ترد على افتراء ات هؤلاء المفترين فحسب بل تشهد بكل صراحة ووضاحة بأن صاحب مثل هذا الإحتياط العظيم لم يكفّر الشاتمين إلا بعد أن ظهر كفرهم ظهوراً بيناً وظهوراً يقينياً وقعطياً وزهر أزهر من الشمس ولم يبق فيه أصلاً مجال للتأويل، فإن هذا هو عبد اللّٰه الذي أثبت لزوم الكفر على كبارهم بسبعين وجهاً ثم يقول : نهانا نبينا صلى الله عليه و اله و سلم عن تكفير من قال : لا إله إلا اللّٰه ، مالم يزهر وجه الكفر أزهر من الشمس ولم يبق لحكم الإسلام أصلاً أدنى وأضعف احتمال للإسلام، هذا هو عبد اللّٰه الذي بعد أن أثبت لزوم الكفر على الشاتمين (مالم يكن مطلعاً على شتماتهم بالجزم واليقين) بثمانية وسبعين وجهاً بموجب حكم الفقهاء الكرام، لقد كتب ـ حاشا للّٰه آلاف مرة حاشا للّٰه ـ أنني لن أحب تكفيرهم، وهل كانت موادة بيني وبينهم وتغير الآن حبهم وودهم بالبغض ؟

ولم تكن شراكة العقارات معهم في ذلك الوقت والحين حصلت الشراكة ؟

حاشا للّٰه ! وإنما ليست علاقة حب المسلمين بعضهم مع بعض إلا لأجل الحب والبغض للّٰه ولرسوله مالم تصدر منهم (مثل التهانوي وأتباعه) الشتمات أو مالم أسمع منهم

الشتمات كانت المراعاة بقول الكلمة واجبة وسلكت مسلك الإحتياط النهائي حتى كان الكفر لازماً عليهم بموجب حكم الفقهاء الكرام ولكن ماوافقتهم احتياطياً واخترت مسلك المتكلمين، ولكن إذا رأيت إنكار ضروريات الدين واضحاً صريحاً وشاهدت الشتم والسب في شأن رب العالمين وسيد المرسلين صلى الله عليه و اله و سلم وعليهم أجمعين ولم يبق مجال إلا التكفير ، فإنكم قد قرأتم تصريحات الأئمة الأكابر في الصفحات الماضية "من شك في عذابه وكفره فقد كفر " وكان من الواجب صيانة إيماني وإيمان إخوة الإسلام فحكمت بالكفر ونشرته، وذلك جزاء الظالمين۔

يقول ربكم عزوجل : ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقاً ﴾ (سورة نبي إسرائيل، آية ٨١)

ويقول : ﴿لَاإِكْرَاهَ فِى الدِّيْنِ قَدْتَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٥٦)

وقد كانت هنا أربع مراحل :

(١) ماكتب هؤلاء الشاتمون وطبعوا لقد كان الشتمَ والسبَ والإهانة۔

(٢) ومن أهان اللّٰه تعالیٰ ورسوله صلى الله عليه و اله و سلم فقد كفر۔

(٣) ومن لم يقله كافراً ويراعي لأسباب من القرابة والصداقة والأستاذية فهو منهم ، وكافر مثله ويشديوم القيامة في حبل واحد۔

(٤) والعذر والمكر الذي يأتي به الجهال والضلال بهذا الصدد باطل ولا مبرره، وهذه المراحل الأربعة قداتضحت بحمد للّٰه تعالیٰ على الشكل الأفضل والتي دلت عليها آيات القرآن العظيم ، والآن الجنة والسعادة السرمدية في جانب والشقاوة وجهنم الأبدية في جانب آخر ولكل شخص خيار ولكن تذكروا أن المنحاز من رسول اللّٰه صلى الله عليه و اله و سلم إلى زيد وعمرو لا يفلح أبداً والهداية بيدرب العزة والجلال، وكان الأمر بحمد اللّٰه لدي كل مسلم ذي مسلم من أجلى البديهيات ولكن الإخوة المسلمين يحتاجون إلى رؤية

الختم ' وأي ختم أوثق من ختمات علماء الحرمين الطيبين الذين بدأ الدين منها وحسب الأحاديث الصحيحة لايتغلب الشيطان عليهما ' ولذلك قدمت هذه الفتوى إلى العلماء الكرام والمفتين العظام بمكة المكرمة والمدينة الطيبة لمزيد من اطمئنان الإخوة المسلمين' فصدقوا الفتوى بأسلوب حسن وحماسة دينية وبحمد الله التصاديق مطبوعة في الكتاب المستطاب"حسام الحرمين على منحر الكفر والمين" للإخوة الكرام۔

اللهم وفق الإخوة المسلمين لقبول الحق واحفظهم من هوى النفس والإصرار على الباطل أو المناصرة لزيد وعمر وضد الله ورسوله صلى الله عليه و اله و سلم ' بجاه سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه واله وسلم۔ آمين ' آمين' آمين

تم التعريب في ٣٠ من شهررجب سنة ١٤١٨ هـ

تقبل الله منا ومن المسلمين صالح الأعمال

إنه سميع مجيب

١۔ بخاري شريف ، كتاب الإيمان ، باب حب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

٢۔ حفظ الإيمان ص ٨ (مصنف اشرف على تهانوي) (كتب خانه اعزازيه ديوبندى ضلع سهارنپور انڈیا)

٣۔ تفسير طبري (ابن جرير) في تفسيره سورة التوبة الاية ٧٤ دار الكتب العلمية بيروت

٤۔شرح "الفقه الاكبر" القران كلام الله غير مخلوق ولا حادث ايك لفظ كے فرق كے ساتھ (صح ،قدورى)

٥۔ كتاب الخراج باب المرتد عن الإسلام

٦۔ رد المحتار كتاب الجهاد باب المرتد جلد نمبر ٦ ص ٣٧٠ مكتبه امداديه ملتان پاکستان

٧۔ الدر المختار كتاب الجهاد باب المرتد ۔ مكتبه امداديه ملتان پاکستان

٨۔ الجامع الصغير جلد ٧ ص ٥٤ حديث نمبر 20819دار الفكر بيروت

٩۔

١٠۔ المسند امام احمد بن حنبل مسند ابوهريرة رضي الله تعالى عنه حديث نمبر 9541دار الفكر بيروت ۔

١١۔ نسيم الرياض القسم الرابع الباب الاول فى بيان ما هو فى حقه ﷺ سب اونقص من تعريض أو نص جلد نمبر ٦ ص ١٤٦ دار الفكر بيروت لبنان ۔

١٢۔

١٣۔